

**علماء المذهب الحنفي ودوره السياسي والإداري والاجتماعي في
بلاد ما وراء النهر منذ ظهور السامانيين حتى الغزو المغولي
(٢٦١ - ٦١٦ هـ / ٨٧٤ - ١٢٢٩ م)**

د/علاء محمد عبد الغني حسن شعبان
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
الجامعة العربية المفتوحة

الملخص

تعد بلاد ما وراء النهر مكاناً خصباً لازدهار الأحناف من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية ، لما تميزت به من موقع جغرافي مميز ، بالإضافة إلى مجموعة عوامل شاركت في انتشار المذهب بشكل موسع بين أهالي ما وراء النهر ، منها اهتمام وحكام الدول التي وقعت بلاد ما وراء النهر تحت حكمها خلال فترة الدراسة ، وبخاصة أن الدعاة الذين نشروا الإسلام بين أهالي ما وراء النهر كانوا أحنافاً ، فقد اعتمد عليهم الحكام في إدارة بعض الأمور السياسية والإدارية ، فعينوهم في بعض المناصب السياسية والإدارية ، وأوفدوهم برسائل لملوك وأمراء الدول ، وكذلك بعض الوظائف مثل الوزارة والخطابة والقضاء والفتوى ، وكذلك جعلوا منهم أوصياء على الأمراء الصغار ، فأصبحوا لسان العامة يدافعون عنهم وينقلون همومهم ومشاكلهم للولاة والحكام ، ولم ينته دورهم عند هذا الحد بل ظهر دورهم بقوة في المجتمع ، فكان لهم مكانة كبيرة ، وشهد بتلك المكانة علماء بغداد وغيرهم ، ولانخراطهم في المجتمع عملوا في الحرف ، فشاركوا السواد الأعظم من الناس حياتهم وعاشوا بينهم ، كما لا ينسى دورهم العظيم في محو الأمية من خلال الاشتراك في بناء المدارس والرباطات والمساجد .

Abstract

The Overseas territories are considered a fertile place for the administratively and socially. This is due ،flourish of Al–Ahnaf politically there are so many ،to its distinctive geographic location. Besides factors that lead to the spread of this trend among the people of these territories. the care and the interest of the rulers of these countries which conquer those overseas territories. The callers who spread Islam among those people were Ahnafs. The rulers depend on them in some political and administrative issues. Those rulers appointed them in some political and administrative positions. They sent them with messages to the kings and the princes of those countries. They law and consultation. ،appointed them in some jobs such as ministry

They made them responsible for the young. They become the tongue expressing their worries and problems ،of the public defending them to the officials and the rulers. Their role wasn't limited. They had a high ranking position in the society. The scientists of Bagdad had witnessed and they lived ،this. They worked in crafts as the majority of people as them. Their great role in stamping out illiteracy can't be forgotten. unions and mosques. ،Through taking part in building schools

المقدمة

ظهر علماء المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر في وقت مبكر ، فبداية ظهورهم كانت في القرن الثاني الهجري ، لذا لعبوا دور مهم في المجتمع من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية ، وعمل على ازدهارهم وعلو مكانتهم في بلاد ما وراء النهر مجموعة من العوامل منها اهتمام حكام وولاة ما وراء النهر بهم ، وخاصة أن بعض الحكام والولاة ، كان فقهاء على المذهب الحنفي ، وشاركهم في هذا الفضل أيضاً الوزراء وكبار رجال الدول ، فشجع ذلك الأحناف على التأليف في المذهب بكثرة ، فكان هذا من أهم العوامل ، ولم يكونوا بمنأى عن السياسة ، حيث شاركوا في غمارها ، فبرز دورهم السياسي من خلال اهتمام حكام وولاة ما وراء النهر بهم ، فكانوا يعينونهم في المناصب السياسية والإدارية في الدولة ، حيث أرسلوهم كسفراء إلى الملوك والامراء في الدول الأخرى ، وكذلك تقلدوا مناصب مثل القضاء والخطابة والفتوى ، وكانوا يعينونهم أيضاً كوصاة على الأمراء الصغار في بعض الأحيان ، فأصبحت أمور الدولة بأيديهم ، لدرجة أنهم أصبحوا لسان العامة عند الحكام ، ولم يقتصر دورهم على الأمور السياسية والإدارية بل كان لهم دور اجتماعي مهم ، حيث كان لهم تأثير كبير في سكان ما وراء النهر ، فبثوا فيهم العادات والتقاليد الحسنة ، فذاع سيظهم في مختلف الأنحاء لما لهم من مكانة كبيرة وصلوا إليها ببذل الجهد لدرجة أن علماء بغداد أثنوا عليهم واعترفوا لهم بهذه المكانة، ولم يقتصر دورهم على العلم فحسب بل شاركوا الطبقة الكادحة في المجتمع من خلال عملهم في الحرف المختلفة ، بالإضافة إلى أنهم قاموا بإثراء المجتمع من خلال المشاركة في بناء المساجد والكتاتيب والمدارس والرباطات ، وذلك لمساعدة شريحة كبيرة من المجتمع في محو الأمية وتعليم غير القادرين.

أهمية الدراسة : تعتمد هذه الدراسة على دور علماء الأحناف من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية خلال الفترة منذ ظهور السامانيين حتى الغزو المغولي، وتلك الفترة ازدهر فيها دور الأحناف في بلاد ما وراء النهر ، حيث أثروا على طبقات المجتمع كافة .

تحاول هذه الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات منها :

- ما الموقع الجغرافي لبلاد ما وراء النهر ؟
- ما الدول التي حكمت بلاد ما وراء النهر خلال فترة الدراسة ؟
- ما العوامل التي عملت على ازدهار الأحناف في بلاد ما وراء النهر ؟

- ما الدور السياسي الذي لعبه علماء الأحناف في بلاد ما وراء النهر ؟
- ما الدور السياسي الذي لعبه علماء الأحناف في بلاد ما وراء النهر ؟
- ما الدور الإداري الذي قدمه علماء الأحناف في بلاد ما وراء النهر ؟
- ما الدور الاجتماعي الذي قام به علماء الأحناف في بلاد ما وراء النهر ؟

أهداف الدراسة : قامت هذه الدراسة على عدة أهداف منها :

- بيان مكانة علماء الأحناف لدى حكام وولاة ما وراء النهر .
- الدور الكبير الذي قام به علماء الأحناف في بلاد ما وراء النهر في نشر الإسلام .
- توضيح العوامل التي عملت على انتشار المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر .
- توضيح الدور الاجتماعي للأحناف في بلاد ما وراء النهر .
- توضيح الدور السياسي للأحناف في بلاد ما وراء النهر .
- إظهار الدور الإداري للأحناف في بلاد ما وراء النهر .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المادة العلمية من المصادر ، وتحليل تلك المعلومات لإظهار دور الأحناف اجتماعيا وسياسيا وإدارياً من خلال شمولية تلك النظرة وعمق التحليل .

الدراسات السابقة : ومن الدراسات السابقة :

- علي بن صالح بن علي المحميد ، القراخانيون وجهودهم في نشر الإسلام ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عدد ١٦ ، سنة ١٩٩٦ م .
- سعاد هادي حسن الطائي ، الحركة العلمية في بلاد ما وراء النهر في عهد الإمارة القراخانية ٣١٥ - ٦٠٩ هـ / ٩٢٧ - ١٢١٢ م) خلال العصر العباسي من سنة (٣٥٠ - ٦٠٩ هـ / ٩٦١ - ١٢١٢ م) ، كلية التربية - جامعة بغداد - العدد السادس ٢٠٠٥ م .

مباحث الدراسة : تدور محاور الدراسة حول النقاط التالية :

- مدخل التعريف ببلاد ما وراء النهر والتطور السياسي لها في فترة الدراسة.
- أولاً عوامل ظهور المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر .
- ثانياً الدور السياسي والإداري .
- ثالثاً الدور الاجتماعي .

• الخاتمة : وتتاول النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدور الذي قام به الأحناف في بلاد ما وراء النهر خلال فترة الدراسة .

مدخل التعريف ببلاد ما وراء النهر والتطور السياسي لها في فترة الدراسة :

الموقع والحدود: يطلق على بلاد ما وراء النهر آسيا الوسطى أو بلاد التركستان ، فهي عبارة عن شبه منحرف ، يحدها من الشمال جبال الألتاي وبابلوني ، وسكانوفوي ، ومن الشرق جبال كنجان وكوكونزر ، ومن الجنوب جبال الهيمالايا ، ومن الجنوب الغربي هضبة البامير ، ومن الغرب جبال تيان ثان ^(١) ، أما عن مساحتها فتبلغ حوالي ستة ملايين كيلو متر مربع ، وتعتبر مجموعة من سلاسل الجبال والهضاب والمنخفضات ^(٢) ، ويطلق أسم ما وراء النهر على المنطقة الواقعة في حوض نهر جيحون وسيحون ^(٣) ، وتعتبر بلاد ما وراء النهر من أخصب البلدان وأزهرها وأفضلها خيرا ، ويميل أهلها دائما إلى الخير ، وتتميز مدنها بكثرة الحدائق ، والمياه الجارية والأشجار ^(٤) ، لذا فقد وصفها المقدسي ^(٥) بقوله : « هو من أجل الأقاليم وأكثرها علماء ومعاني الخير ومستقر العلم ، وركن الإسلام المحكم وحضنه الأعظم ، ومملكه أجل الملوك ، وجنده خير الجنود ، وترى به رساتيق جلييلة ، وقرى نفيسة ، وأشجار ملتفة ، وأنهار جارية ، ونعما ظاهرة ونواحي واسعة ودينا وعدلا مستقيمين » وتتقسم بلاد ما وراء النهر إلى خمسة أقاليم رئيسة هي :

إقليم خوارزم : ويشتمل على دلتا نهر جيحون ، وبحيرة خوارزم التي يصب بها نهر جيحون ، وأهم مدنه الجرجانية ^(٦) .

إقليم الصغد : من أهم أقاليم ما وراء النهر ، حتى قيل عنه : "إنه إحدى جنان الدنيا" ^(٧) ، ومن أفضل مدنه سمرقند وبخارى وبيكند ، وتعتبر سمرقند مركزه السياسي ، وبخارى العاصمة الدينية ^(٨)

إقليم اشروسنة : يقع شرق سمرقند ، فهو من أقاليم سيحون وقصبته مدينة نوجكت وزامين ^(٩)

إقليم فرغانة : يقع في الإقليم الرابع من أقاليم ما وراء النهر ^(١٠)

إقليم الشاش : يقع على ضفة نهر سيحون اليمنى ، ومن أهم مدنه تاشكند ، أو طشقند ، وإيلاق واسييجاب مع النواحي التي في الشمال الشرقي الممتدة حتى مصب نهر سيحون في بحر آرال ^(١١) ، ويضاف إليها إقليم الختل ويقع خلف نهر جيحون في القسم الشرقي منه بالقرب من تخوم السند ، وأهم مدنه هلبك بالإضافة إلى هلاورد ولاوكند واوسكندرة وحنك ^(١٢) ، وكانت

بلاد ما وراء النهر تسمى قديما تركستان الغربية ، وتعرف الآن بجمهورية أوزبكستان (١٣) ، أما عن الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر ، فقد تم على يد قتيبة بن مسلم الباهلي " ٨٦ هـ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م ، حيث دخل أغلب أهلها الإسلام (١٤) ، وخضعت بلاد ما وراء النهر لحكم السامانيين (١٥) في الفترة (٢٦١ - ٣٨٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩ م) ، ثم خضعت للدولة الغزنوية (٣٥١ - ٥٧٩ هـ / ٩٦٢ - ١١٨٣ م) ، (١٦) ، ثم خضعت لحكم السلاجقة (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧) (١٧).

أولاً: عوامل ظهور المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر : انتشر المذهب الحنفي ببلاد ما وراء النهر مبكراً ، فكان الجارود بن يزيد النيسابوري ت ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م ، الذي أخذ الفقه عن أبي حنيفة ، وعمل على نشره في مدن خراسان المختلفة ، ومنها إلى بلاد ما وراء النهر ، ويبدو أنه كان على اتصال دائم بالإمام أبي حنيفة ، حيث أرسل إليه يعظه حينما ولي قضاء مرو في خلافة أبي جعفر المنصور (١٨) ، وهناك عوامل متعددة عملت على ظهور المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر منها :

اهتمام حكام وولاة بلاد ما وراء النهر بالأحناف : اهتم حكام وولاة بلاد ما وراء النهر بالفقهاء والعلماء الأحناف ، فسمع بذلك في جميع أنحاء العالم الإسلامي ، فأصبحت بلاد ما وراء النهر مكانا مميزا للعلماء للذهاب إليه حتى أصبح العلماء والفقهاء القادمين من أنحاء العالم الإسلامي يهدون مؤلفاتهم للحكام والولاة (١٩) ، وأكد على ذلك المقدسي قائلاً : " فيه يبلغ الفقهاء درجة الملوك ، ويملك في غيره من كان مملوك ، وهو سد الترك وترس الغز ومفخر المسلمين ومعدن الراسخين " (٢٠) ، وقد مدح المقدسي أيضا إقليم ما وراء النهر قائلاً : " هو أجل الأقاليم وأكثرها وأجله وعلماء ، ومعاني الخير ومستقر العلم ، وركن الإسلام المحكم وحصنه الأعظم ملكه أجل الملوك وجنده خير الجنود ، ترى به رساتيق جليلة وقرى نفيسة ، وأشجار ملتفة وأنهار جارية ، ونعما ظاهرة ، ودينا وعدلا مستقيمين ويبلغ الفقهاء فيه درجة الملوك " (٢١) فهذا الإقليم أمد الحضارة الإسلامية بالأف العلماء والفقهاء والأدباء وغيرهم في فروع العلم المختلفة وعلى رأسهم البخاري واتصف أهل ما وراء النهر بالعديد من الصفات الحسنة ف قيل عن أهل خوارزم : " أنهم سبقون إلى تعلم القرآن والفقه " (٢٢) ، وأهل فرغانة قيل عنهم : " أول سابق إلى الحج " (٢٣) ، ويدل هذا على تغلغل الإسلام في نفوسهم وانتشاره بينهم بسرعة على المذهب الحنفي (٢٤) إن الملاحظ لرواية المقدسي يجد أن فقهاء الأحناف وصلوا

لمكانة كبيرة حيث وصفهم بأنهم وصلوا لدرجة الملوك ، فكانوا بمثابة السد المنيع للترك ضد المعتدين عليهم ، فهم فخر المسلمين وعزه؛ لذا كان كثير من العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي يأتون من أجل العلم ، وكذا حث أهلها على الجهاد ضد أهل الشرك ، فوصف أهل ما وراء النهر بفخر المسلمين ، فشبّهوهم بالمعادن النفيسة ، ووصفوا الإقليم أيضا بأنه من أفضل الأقاليم ، ووصفوا علماءه بأنهم أجلاء ، ويظهر في أهله العدل والاستقامة ، ولم يترك ما يريح العلماء ليقبلوا على العلم من حيث الطبيعة الخلابة ، فأحصيت أعداد العلماء في الإقليم بالألاف .

ومن أمارات تشجيعهم للأحناف ما ورد : إن ملوك تركستان ، كانوا يستمعون لدروس الحنفية ، ويستفيدون منهم ، حيث جعلوا هؤلاء العلماء في مقدمة مجالسهم ، واختاروا منهم ليكونوا وزراء لدولهم ، وكذلك منهم القضاة ، وولاة للأقاليم ، ولا يدخلون عليهم بالأموال ، وكانوا دائما يكافئوهم بالجوائز الثمينة ، والمراتب والمنازل الرفيعة ، ويعظمون من قدرهم ، ويرفعون من شأنهم ، وينتظمون في حلقات دروسهم ، ويبنون لهم المدارس ، ويشيدون لهم دور الكتب (٢٥) ، ومن أمثلة ذلك ما قام به يوسف البلاساغوني الحاجب الخاص لحاكم كاشغر الذي أهدى إليه عام ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م كتاب " قوتاد غوبيليك " (٢٦) ، وكذلك وبسبب تشجيع حكام بلاد ما وراء النهر للفقهاء أصبحوا يدرسون بجانب الفقه القرآن وعلومه وتفسيره، ومن المفسرين المشهورين الحسن بن علي بن خلف الألمعي الكاشغري، والذي ألف أكثر من مائة كتاب، منها " المقنع في تفسير القرآن " توفي سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١م (٢٧) ، والامام الزاهد أحمد بن محمد العتابي البخاري الحنفي ت ٥٨٦ هـ / ١١٨٩م) ومن مصنفاته " كتاب الزيادات وجواهر الفقه ، وشرح الجامع الكبير ، وشرح الجامع الصغير (٢٨) ، ومن أهم مظاهر اهتمام الحكام بالأحناف تلك الوقفية التي أشار إليها أحد الباحثين والخاصة بطفغاج خان إبراهيم ت ٤٦٠ هـ / ١١٦٢م والتي ترجع إلى عام ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦م (٢٩) ، ويتضح من تلك الوقفية أن المعهد الذي أسسه طفغاج خان كان يمثل مؤسسة علمية متكاملة ، حيث كان يعطي للطلاب منحة شهرية وسكن لإقامة الطلاب ، كما خصص للمدرسين رواتب مرتفعة ، فلم يفقد الأحناف مكانتهم في أي وقت من الأوقات ، ولا في أي عصر من العصور ، حيث نظر السامانيون إلى فقهاء الأحناف نظرة احترام وتقدير ، فقرّبوهم منهم ، حيث كانوا يدخلون عليهم ويكونوا دائما في صحبتهم ، ومنهم أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي الدخميني ت

٣٤٥ هـ / أو ٣٤٨ هـ / ٩٥٦ م أو ٩٥٩ م الذي نال كرمهم لإدبه وفصاحته (٣٠) ؛ وكذلك الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الزوزني ت ٣٤١ هـ / ١٠٣٩ م الذي كان السامانيون : " يصطفونه لمناديتهم وتعليم أولادهم " (٣١) ، ومما يدل على اهتمام السامانيين في بلاد ما وراء النهر بالمذهب الحنفي حيث قام قائد الجيش الساماني بإرسال أحد فقهاء المذهب الحنفي إلى غزته سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ هـ ، ليكون بها إماما على المذهب الحنفي (٣٢) ، ويدل على تقديرهم واحترامهم للعلماء الاحناف ما قاله ابن الملقن عن أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني الهروي (ت ٣٥٦ / ٩٦٦ م : " وأهل سامان لا يتقدمون عليه إذا ركب معهم ، فكان يقول : " لئن تأخرت فواجب وإن تقدمت فحاجب " (٣٣) ، وبسبب هذا التقدير لم يغضب الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني على مؤدب ابنه ، وقد سمعه يقول لولده : " لا بارك الله فيك ولا فيمن ولدك ، بل تقدم منه قائلاً : " يا هذا نحن لم نذنب ذنباً فتسبنا ، فهل ترى أن تعفينا من سبك وتخص المذنب بذكك وشتمك " (٣٤) ، وبسبب تلك المكانة كانوا يولونهم أهم الأعمال لديهم مثل الحاكم أبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي السلمي الذي ولاه الأمير الحميد وزارته (٣٥) ، حيث كانوا يستقبلون الفقهاء الأحناف عند حضورهم إلى بخارى استقبالا حافلا ، فذكر الثعالبي : " أنه حينما قدم أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسن الأديب " أكرم مئواه كعادة ملوك السامانية في معرفة حقوق الناس وأبناء النعمة لا سيما الجامعين إلى كرم النسب وشرف الأدب " (٣٦) ، وحينما قدم إبراهيم بن علي الفارس النحوي قال ياقوت : " فأجل وبجل " (٣٧) ، كذلك أصبح أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني الهروي الملقب بالباز الأبيض فوق الوزراء ، وحينما زار المقدسي ما وراء النهر لاحظ تعظيم السامانيين للاحناف ، وأنهم لم يلزموهم بتقبيل الأرض بين يديهم كما يفعل غيرهم من الناس ، حيث قال عنهم : " أنهم من أحسن الملوك سيرة ونظرا وإجلالا للعلم وأهله ، ومن أمثال الناس لو أن شجرة خرجت على آل سامان لبيست " (٣٨) ، كما كانوا يقبلون منهم النصيحة والموعظة مهما كانت صعبة عليهم (٣٩) ، كما أنهم كانوا يطلبون من العلماء الحضور للاستفادة من علمهم مثلما حصل مع أبي بكر محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد المحدث البغدادي الملقب بغندور ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م ليحدث بحضرة دولتهم ببخارى (٤٠) ، كما ذكر أن الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني كان يتشوق للقاء الحافظ الزهد أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي الملقب بعبدان لعلمه وزهده وفضله (٤١) ، وهناك دلائل متعددة على مشاركة الأمراء في تشييع

جناز كبار الأحناف والصلاة عليهم^(٤٢) ، حيث شوهد نصر بن أحمد بن أسد يتبع جنازة أحد علماء الأحناف ، وهو يمشي في الطين ويقول : " لا يقضي الحقوق إلا بالمشقة " ^(٤٣) ، ومرة ثانية شارك في دفن سعد بن نصر الزاهد الواعظ السمرقندي ببديهة^(٤٤) ، وكذلك صلى الأمير إسماعيل بن أحمد على الفقيه أبي الليث عبيد بن شريح البخاري ، وأطال القيام في الصلاة ، وظل على قبره حتى دفن تمجيد له ولعلمه^(٤٥) كما كانوا يندب بعض رجال الدولة للصلاة على العلماء والفقهاء الأحناف^(٤٦) ، ولما توفي أحمد بن عبد الله المزني الهروي أمام أهل العلم في خراسان في عصره حمل إلى تابوته إلى باب السلطان في بخارى للصلاة عليه^(٤٧) ، أما بخصوص حكام وولاة الدولة القراخانية ٣٨٩ هـ - ٥٣٦ هـ / ٩٩٩ - ١٠٤١ م^(٤٨) ، فلم يكون بأقل حظا من السامانيين ، في معاملتهم للأحناف ، فكان لهم ميزة خاصة عندهم^(٤٩) ، حيث استطاع الدعاة الأحناف أن ينشروا الإسلام بين ولاة ما وراء النهر الأتراك القراخانيون ، فكان اهتمامهم بالأحناف كبيرا ، ومن هؤلاء الفقهاء : أبو الحسن سعيد بن حاتم الإسبانيكي ، الذي نشر الإسلام بين القراخانيين ، حيث أقام في بلاطهم عدة سنوات قام من خلالها بنشر الإسلام في بلاد ما وراء النهر ، وكان بداية ذهابه إليها قبل سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م^(٥٠) ، ثم انصرف منها إلى اسبانكيث ومات بها^(٥١) ، فتأثرت النواحي المجاورة لهذه الدولة بإسلام ملوكها ، فكان اعتناقهم للإسلام في عهد موسى بن ساتوق سنة ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م حوالي مائتي اسرة تركية^(٥٢) ، كانت تعيش في بيوت من الخيام^(٥٣) ، وتميز حكام الدولة القراخانية بأنهم ليسوا حكام فقط بل كانوا منذ دخولهم للدين الإسلامي دعاة لهذا الدين ، فكان بعضهم فقهاء على المذهب الحنفي ، لذا اهتموا بعلماء المذهب الحنفي^(٥٤) ، ومنهم بغراخان الذي اتصف بأنه دينا حسن السيرة، محبا للعلم ، وأهل الدين مكرما لهم ، وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله^(٥٥) ، حيث اشتهر بجهاده ضد الترك ، فنشر الإسلام بينهم ، فدخل الكثير منهم في الإسلام ، وكذلك عدد كبير من البوذيين والنصارى^(٥٦) ، وولي أمانة الترك بعده طغان خان أبو نصر أحمد بن علي خان^(٥٧) ، وكذلك إيلك خان ، أبو نصر أحمد بن علي ، ولقبه شمس الدولة ، واسمه أبو الحسين نصر بن علي الأمير السيد وناصر الحق ، وهو الملك الرابع لآل أفراسياب الإيلك خانيون ، وقد جلس على العرش عام ٣٨٢ هـ / ٩٩٤ م ، وتوفي عام ٤٠٠ هـ / ١٠١٢ م^(٥٨) ، وقيل سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٥ م ، ووصف بأنه خيرا ، عادلا ، حسن السيرة ، محبا للدين وأهله ، معظما للعلم وأهله ، محسنا إليهم^(٥٩) ، ومنهم محمد خان الذي

كانت سيرته حسنة، فلما ملك البلاد أحسن إلى الرعايا بوصية من سنجر، وحقن الدماء، وصار بابه مقصداً، وجنابه ملجأ^(٦٠)، وكذلك أبا المظفر طغاج ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م^(٦١) ملك سمرقند، ولهذا الملك ألقاب كثيرة وطريقته حسنة، وقد عرف أكثر العلوم والصنائع، وسمع الحديث من جماعة، وحدث ببخاري وسمرقند، وله خط حسن^(٦٢)، وقد اهتم بالشعر والأدب وكان يستضيف في بلاطه العديد من الشعراء الأحناف مثل الشاعر نجيبى الفراغاني، وعمق البخاري ورشيد السمرقندي، وغيرهم وكانت له معهم مجالس ومناظرات شعرية عديدة^(٦٣)، وكان طغاج متدينا لا يأخذ مالا حتى يستفتى علماء الأحناف، وورد عليه أبو شجاع العلوى الواعظ، وكان من الزهاد، فوعظه، وقال: إنك لا تصلح للملك، فأغلق طغاج بابه، وعزم على ترك الملك، فاجتمع عليه أهل البلد، وقالوا: قد أخطأ الواعظ، والقيام بأمرنا متعين عليك، ففتح بابه، واستمر في الملك إلى سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٧٢ م، فمرض بالفالج، ثم مات^(٦٤)، وكذلك شمس الملك اهتم بالعلماء من الأحناف، وأوقف لهم الأوقاف التي تكون عوائدها لهم، ووصف بأنه من أفاضل الأمراء علما وسياسة ورأيا، إذ كان فصيح اللسان، حيث ساعده هذا على دراسة العديد من العلوم منها علم الحديث، وتميز بجودة الخط، حيث كتب القرآن الكريم بخطه^(٦٥)، وأيضا شمس الملك نصر الثاني بن إبراهيم طغاج خان بنى أحد رجاله الأغنياء اسمه "خوان سالار" مسجدا جامعاً في قرية سلجكث، وأنفق عليه الكثير من الأموال، ولم تقم فيه غير جمعة واحدة، حيث لم يسمح فقهاء بخارى بالصلاة فيه بعد ذلك^(٦٦)، والظاهر أن الفقهاء افتوا بذلك لأن عدد المصلين لم يصلوا أربعين مصليا، ولم يقتصر دورهم عند هذا الحد بل أنهم كانوا يقفون في وجه الحكام إذا مالوا عن أمور الدين مثلما حصل مع أحمد خان الذي أعتق مذهب الزنادقة فقتل^(٦٧)، أما عن طغان خان كان عادلا خيرا دينا يحب العلم وأهله ويميل إلى أهل الدين ويصلحهم ويقربهم، وكان يجاهد كثيرا ضد الأعداء الذين كانوا يغيرون على الدولة الإسلامية^(٦٨)، أما نصرة الدين قلع أرسلان خاقان عثمان بن قلع طمغاج أو طغاج خان إبراهيم الذي تولى الإمارة بعد وفاة والده ولقب بخان خانات أي سلطان السلاطين^(٦٩) اهتم بالفقهاء وكان دائم التشجيع لهم للتأليف والكتابة في كافة العلوم ومنهم كتاب نماذج السياسة في أهداف الرئاسة للفقير محمد بن علي السمرقندي^(٧٠)، ومنهم أيضا أبو شجاع أرسلان خان، ولقبه شرف الدولة، كان حاكما لكاشغر، وختن، وبلاساغون، ووصف بأنه: كان متدينا مكرما للعلماء، وأهل الدين يقصدونه من كل جهة، ويصلحهم ويحسن

إليهم^(٧١) ، كذلك قدرخان الذي وصف بأنه : عادلا حسن السيرة كثير الجهاد ، فتوجه إلى ختن^(٧٢) ، والتي اشتهرت بكثرة العلماء والفضلاء ، وبقي بها إلى سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٣٥ م إلى أن توفي فيها وكان يحافظ على صلاة الجماعة^(٧٣) ، واتصف هذا الخان بأنه من أفضل الملوك علما ورأيا وسياسة وفقها ، حيث كان يخطب على منابر بخارى وسمرقند ، وتعجبوا من فصاحته وبلاغته^(٧٤) .

إن الناظر فيما سبق يلاحظ أن حكام وولاة بلاد ما وراء النهر قد اهتموا بالأحناف نظرا لما قاموا به من دور مشهود في المجتمع لخدمة الإسلام، ونشر العلم الشرعي بين الأهالي، ومن الشواهد على هذا الاهتمام رفع مكانتهم لدى العامة ، فكانوا يدخلون عليهم دون إذن مسبق ، وكانوا أيضا لا يتقدمون عليهم احتراما لهم ، ولتلك الثقة كانوا يسندون إليهم مهمة تعليم أولادهم ، وكذلك كانوا يستقبلونهم بالحفاوة والترحاب ، وكانوا أيضا يسيرون في جنازتهم ، ويصلون عليهم ، وكانوا أيضا يقومون بنفس العمل الذي يقوم به السلاطين والأمراء ، أما حكام الدولة القراخانية فلم يكونوا حكاما فحسب بل كان منهم فقهاء والسبب في ذلك من البداية أن الذين نشروا الإسلام بينهم هم الأحناف ، فكانوا يكرمون الأحناف مما عمل على تقوية دورهم في المجتمع ، ومن العوامل المهمة التي عملت على انتشار المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر كثرة المؤلفات في المذهب الحنفي ، وثراء المجالس والمدارس بتلك الكتب ، لدرجة أن أصحاب ما وراء النهر لم يستغنوا عن تلك المؤلفات ، بالإضافة إلى ما قاموا به من وقف الأراضي الزراعية ليعود مكتسباته عليهم حتى يتفرغوا للاهتمام بالدعوة ونشر المذهب بين أهالي ما وراء النهر .

الوزراء والقادة وأمراء الأقاليم : ولم تقتصر رعاية أصحاب المذهب الحنفي على الأمراء بل إن الوزراء والقادة وأمراء الأقاليم كان لهم نفس الدور مع علماء الحنفية، فكان لهم جريات على بعض العلماء^(٧٥) ، فكان الوزير أبو علي محمد بن أحمد الجيهاني يعطي لابي زيد أحمد بن سهل البلخي الكثير من العطايا^(٧٦) ، وكان دائما يحترم العلماء ودائما يجلس معهم ، ويعطي للمحتاج منهم^(٧٧) ، وكذلك الوزير أبي الفضل البلعمي ، كان يعطي الجوائز والهدايا للشعراء المبدعين^(٧٨) ، وكذلك كان يشارك في تشييع جنازة كبار العلماء^(٧٩) ، وكذلك ظهر اهتمام أمراء الأقاليم بعلماء الأحناف مثل أمراء خوارزم^(٨٠) ، الذين كانوا يعقدون مجالس العلم في قصورهم ، في أوقات محددة ، ولم يقتصر هذا التمجيد على أهل السلطان بل كان

للعامّة نصيب في ذلك ، حيث قال الباكي عن بخارى : " ولم ير مدينة أهلها أشد احتراماً لأهل العلم من بخارى " (٨١) ، وأثنى بعض المؤرخين على بخارى عاصمة السامانيين كالثعالبي قائلاً : " إنها بمثابة المجد وكعبة الملك ومجمع أفراد الزمان ومطلع نجوم أدباء الأرض ، وموسم فضلاء الدهر " (٨٢) ، وقال أيضاً : " مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ، ومنشأ علوم النظر " (٨٣) ، والقرماني قال عنها : " قبة الإيمان ومجمع العلماء والعباد والصلحاء والزهاد " (٨٤) ، وقال أيضاً عن بلاد ما وراء النهر : " الغالب على أهلها الوقوف على أهل العلم " (٨٥) ، وكان الناس يحتفلون بالعلماء ، فيخرجون لاستقبالهم مثلما حصل مع أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفارس حينما قدم إلى بخارى (٨٦) ، وكذلك لما قدم أبو علي المستملي أحد مشايخ العلم كان الناس يلقون عليه الخواتم والدراهم والثياب (٨٧) ، وحين يعرفون مكانه يسعون إليه (٨٨) ، وكذلك كانت مجالس العلم يأتي إليها الكثير (٨٩) ، وبلغ علماء المذهب الحنفي مكانة رفيعة عند العامة ، فمنهم من لقب بإمام العامة كأبي نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل الخيزاخزي (٩٠) ، أو كانوا يصفون بعضهم بالعظمة مثل أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي الجرجاني ت ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م (٩١) ، ولذا كان الكثير من الأغنياء ينفقون بعض ثروتهم ، أو كلها على العلماء والمحدثين (٩٢) ، وكذلك كان يسير في جنازات بعض العلماء أعداد كثيرة (٩٣) ودليل على كثرة الأعداد التي كان تشع جنازة علماء الأحناف كانوا يصلون في مصلى العيد أو في الميادين العامة لضيق المساجد على أن تسع تلك الأعداد الكبيرة (٩٤) ، وأقيمت بوفاة بعض العلماء مجالس العزاء لمدة سنة كاملة (٩٥) ، وأغلقت الأسواق والدكاكين ثلاثة أيام لموت بعضهم (٩٦) ، وصارت قبور بعضهم شاهد ومزارات (٩٧) ، ويعد الاهتمام بقبور العلماء ، ووضع لوحات عليها ، وكذلك كتابة تواريخ وبعض أعمالهم تقديراً لهم بعد موتهم (٩٨) كثرة المؤلفات في المذهب الحنفي : كان المذهب الحنفي مذهب عامة ما وراء النهر (٩٩)

، ولذا كثرت المؤلفات فيه ومنها على سبيل المثال كتاب أصول الفقه للإمام محمد بن موسى اللامشي التركي الحنفي ت ٥٠٦ هـ / ١٠١٢ م (١٠٠) ، وممن له دور لا ينسى عمر بن محمد بن أحمد النسفي ت ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م صاحب كتاب القند في ذكر علماء سمرقند كان عالماً بالأدب والتاريخ والحديث ، من فقهاء الحنفية له إنتاج علمي ضخم ، منه التيسير في علم التفسير ، وتعداد الشيوخ ، وتاريخ بخارى ، وتاريخ مرو ونظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي ، والنجاح في شرح أخبار الصحاح ، ومجمع العلوم ، حضر إلى بغداد

وحدث بكتاب تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار^(١٠١) ، ومنهم أيضا أبو بكر محمد بن الحسين البخاري القديدي الذي عرف ببكر خوار زاده كان بحرا في مذهب أبي حنيفة ، وطريقته ابسط طريقة لأتباع المذهب الحنفي جمع فيها من كل جنس ، وكان يحفظها ، وقد أملى ببخارى سنة ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م^(١٠٢) ، ومن فقهاء هذه الفترة أبا الفتح محمد بن عبد الحميد الأسمندي السمرقندي المعروف بالعلاء ت ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م العالم ، كان فقيها مناظرا بارعا ، له باع طويل في علم الجدل الف تصنيفا في الخلاف ، ويخرج على يد الامام الأشرف ، وأصبح من كبار المناظرين ، وكان على يملي التفسير^(١٠٣) ، وللرفع من قيمة المذهب قام أبو جعفر أحمد بن عبد الله بتأليف كتابا للرد على من خالف مذهب أبي حنيفة عرف باسم "الإبانة" ،^(١٠٤) أما الحسن بن إسحاق النيسابوري رد على الشافعية في كتابه المعنون بعنوان الرد على الشافعي فيما خالف فيه القرآن^(١٠٥) ، ولم يكتفوا بذلك ، بل أخذوا بعلم النظر الذي يقوم على أراد الحجج ، ودفع الشبه لإثبات العقائد ، وقد سماه أبو حنيفة النعمان ، أو الفقه الأكبر^(١٠٦) وممن اشتهر باهتمامهم بهذا النوع من العلم أبو إسحاق بن إبراهيم بن محمد البخاري (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)^(١٠٧) ، وكذلك علم الخلاف الذي يقوم على الجدل المنطقي في إثبات الحجة^(١٠٨) ، والذي ألف فيه أبو زيد عبيد الله بن عيسى الدبوس البخاري (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) كتاب الاسرار والتقويم للأدلة^(١٠٩) ، ومنهم أصحاب الطرق، والمذاهب الدينية والأدباء وغيرهم فهم يمثلون أعلى طبقة من المفكرين والمتقنين في الدولة^(١١٠) .

وقف الأراضي الزراعية : من أجل تدعيم الأحناف للقيام بدورهم في المجتمع قام الحكام

والأغنياء بوقف الأراضي الزراعية ، لمساعدتهم على القيام بدورهم تجاه العامة وبخاصة لنشر المذهب الحنفي بينهم ليعود ريع تلك الأراضي لهم ، حيث وهب الخان نصر خان بن طمغاج خان في بلاد ما وراء النهر بالعلماء والفقهاء ، فأوقف أرض زراعية من أفضل الأراضي التي كان يملكها ، وتعرف باسم (كارك علويان) ، حيث وهبها لأهل العلم لأنها بالقرب من بخارى حتى تكون ايسر على الفقهاء وأخذ ضياعا بدلا منها^(١١١) ، بالرغم من ذلك فإن أحد الخانية أحمد خان صار في طريق الزندقة فقتل^(١١٢) ، ومما يؤكد على اهتمامه بالفقهاء الأحناف علاقته الشخصية المميزة بالحسن بن يوسف الساماني البخاري الملقب نميد يوش ، ولمنزلة العظيمة عنده كان يناديه بأبي ، حيث اتفقا معا على تطهير بخارى من البدع ، كما قام أبو إسحاق السمرقندي الدقاق الحنفي بالإنفاق على أهل مذهبه الكثير وأوقف عليهم الكثير من

الحدائق المميزة مات سنة ٣٩٠ هـ / ١٠٠٢ م (١١٣) ، ولمكانتهم خصص لهم مقابر يدفنون فيها (١١٤) . خلاصة القول لقد ساهمت عوامل متعددة في ازدهار المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر ، ولعل أبرزها اهتمام حكام بلاد ما وراء النهر خلال فترة الدراسة بالعلماء الأحناف ، والعمل على راحتهم ورفع مكانتهم في المجتمع بشتى السبل ، وشاركهم في هذا العمل الجليل وزراء دولتهم وولاتهم ، وسار على نهجهم كذلك الأغنياء ، ومن العوامل أيضا اهتمام أئمة المذهب ، وعلمائهم بكثرة المؤلفات في المذهب الحنفي ، والتي أصبحت في متناول الجميع ، ومن أفضل المساعدات التي قدمت إليهم وقف الأراضي الزراعية ، والتي يعود ريعها إليهم ليعيشوا عيشة كريمة .

ثانيا الدور السياسي والإداري : كان لأصحاب المذهب الحنفي دور سياسي ساعدهم على ذلك حكام بلاد ما وراء النهر ، مثل السامانيين وغيرهم من سلاطين السلاجقة الأوائل ، في تولي المناصب الدينية في المدينة ، لمنزلتهم الكبيرة عندهم ومما جعل لهم تلك المنزلة قربهم من عامة الناس ، حيث كان لهم تأثير قوي عليهم ، وخاصة أن حكام ما وراء النهر كان البعض منهم فقهاء ، وبالتالي عملوا بذلك على تقوية المؤسسات الدينية بعلماء المذهب الحنفي ، بل أنهم استطاعوا إيقاف الحروب والقتال بين حكام الدولة القراخانية والسامانيين ، حيث أن القراخانيين حينما أرادوا السيطرة على العاصمة السامانية بخارى بالرغم أن الفقهاء كانوا يحثون الناس على القتال والوقوف في وجههم ، ولكن تغير الحال حينما استفتى الناس فقهاء بخارى ، فمنعوهم من ذلك قائلين : " لو كان الخانية ينازعون في الدين لوجب قتالهم ، فأما والمنازعة في الدنيا ، فلا فسحة لمسلم في التعبير بنفسه والتعرض لإراقة دمه ، وسيرة القوم جميلة ، وأديانهم صحيحة ، واعتزال الفتنة أولى " (١١٥) ، فبناء على هذا كان السامانيون يختارون منهم لمباشرة أعمالهم ، أو يستشيرونهم في أمورهم مثلما كان يفعل نصر بن أحمد بن أسد الساماني (٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م - ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م) مع الشيخ محمد بن الفضل (١١٦) ، وكانوا يضعون فقيها حنفيا ، يقيم بدار السلطان ، ويطلقون عليه لقب الأستاذ ، وكانت مهمته الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها عليه السلطان ، وكذلك تولى أحد الفقهاء في عهد الأمير نوح بن نصر والتي استمرت من سنة (٣٣٠ - ٣٤٣ هجرية / ٩٤٢ - ٩٥٤ م) ، الوزارة إلى أحد فقهاء زمانه وقضاته وهو أبو الفضل محمد بن أحمد (١١٧) ، أما بالنسبة للسلاجقة ، فقد نشأوا في بلاد ما وراء النهر في بيئة تعتمد على مذهب الماتريدي في الأصول (١١٨) ، حيث كان تأثيرهم يتناسب مع طبيعتهم

البديوية تقليد فقط ، ولم يفكروا في قضايا الدين ومسائله ^(١١٩) ، فكان همهم الميدان العسكري ، وتركوا مسائل الدين والعقيدة للوزراء ، ودليل ذلك عميد الملك الكندري (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) الذي كان وزيرا في عهد طغرل بك (٤٢٩-٤٥٥هـ / ١٠٣٧-١٠٦٣م) ، وكان تابعا للمذهب الحنفي متعصبا له ^(١٢٠) ، وبالرغم أن سلاطين السلاجقة كانوا أحناف متعصبين ، غير أنهم لم يدخلوا في صدام مع الوزير نظام الملك لأنهم كانوا في حاجة إليه ^(١٢١) ، أما السلطان سنجر ، جعل كل مناصب الدولة في بلاد ما وراء النهر بيد الأحناف واعتنى بالأئمة الأحناف عناية كبيرة ^(١٢٢) ، وعلى هذا فإن سلاطين السلاجقة قاموا بتعيينهم في المناصب المهمة في الدولة ، ومن أهم المناصب التي تقلدها أصحاب المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر :

رسل الملوك : نظرا لمكانة علماء الحنفية في بلاد ما وراء النهر وفصاحتهم وسداد رأيهم جعل منهم بعض الأمراء رسلا لقضاء بعض مصالح الدولة ، ^(١٢٣) ، ومن هؤلاء العلماء أبو علي الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي الذي أرسله الخاقان أرسلان خان محمد (٤٩٥ - ٥٢٤هـ / ١١٠١ - ١١٣٠م) إلى بغداد للخليفة العباسي المسترشد ت ٥٢٩هـ / ١١٤١م ^(١٢٤) ، للتشاور في الأمور السياسية والعسكرية ^(١٢٥) وردت الخلافة العباسية على السفارة الدولة القراخانية بإرسال عطية بن علي القرشي رسولا إلى الخان سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م ، وكان بصحبته أبو الفرج رستم بن العباس البغدادي ^(١٢٦) ، فالملاحظ على الرسالة السابقة يجد المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها الفقهاء الأحناف لدى أرسلان خان ، بل وكان تأثير ذلك واضحا على الخلافة العباسية نفسها فقامت بالمثل ، فكان في رفقة الرسول الذي أرسله الخليفة الفقيه العالم الحنفي ، وكذلك أرسل أبو علي الحسين بن علي بن أبي القاسم عماد الدين اللامشي ، الذي وصف بأنه إمام فاضل مناظرعالم من العلماء في وقته ومن تلاميذه السمعاني وشمس الأئمة الحلواني توفي بسمرقند في سنة ٥٢٢هـ / ١١٣٤م ، إلى بغداد سنة ٥١٥هـ / ١١٢٧م في رسالة من جهة الخاقان حاكم بلاد ما وراء النهر إلى دار الخلافة فقبل له لو حجبت ورجعت قال لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم ^(١٢٧) ؛ وكذلك علي بن عبيد الله الخطيبي من أهل ما وراء النهر ، الذي كان قاضيا ووصف بأنه كان زاهدا متنسكا قليل الاختلاط بالسلطين منعكما على تدريس العلم أرسله السلطان طغرل بك سنة نيف وأربعين وأربع مائة برسالة إلى بغداد ، وناظر في تلك الفترة أبا نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ لم يناظر غيره ولم يقصد بعد طغرل بك سلطانا ولزم السكوت حتى قالوا ربما كان يفصل بين الخصوم

بالإيمان بعض الأوقات ، وقام العرب بأسره لمدة سبعة أشهر فبلغ ذلك نظام الملك وشرف الملك فنقدا سبع مائة دينار إلى القائم بأمر الله حتى أرسل بها إلى العرب مع ثقة فأطلقوا عنه وكان يدعو وهو بأصبهان عقيب صلاته ويسأل الله أن يقدر وفاته بأحد الحرمين أو في طريقهما فاستجيبت دعوته فمات بالجحفة ، سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٩ م^(١٢٨) ، وأبو ثابت مسعود بن عبد العزيز بن محمد الرازي ، سافر لطلب العلم إلى بغداد فدرس بمسجد أبي عبد الله الجرجاني بالقطيعة ، وأرسل في رسالات إلى عدة نوب من دار الخلافة إلى غزته وما وراء النهر سنة ٤٧١ هـ / ١٠٨٣ م غير أنه قبض عليه في بغداد وأخذ منه مالا ثم أفرج عنه واختفى بعد الإفراج بدار أبي عبد الله الدمغاني وخرج بعد ذلك في رسالة إلى ما وراء النهر ، فمات بنيسابور سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٧ م كان حافظا لمذهب أبي حنيفة^(١٢٩) ، ومحمد بن أحمد بن عبيد البخاري نشأ في بداية حياته ودرس بما وراء النهر ، ثم سافر إلى الشام ، فولى القضاء بطلب وأرسل به صاحبها أبو سكين الفربري في رسائل إلى ما وراء النهر ، وأرسل معه مالا عظيما ليبنى له مدارس ومساجد وقناطر ، ويصل أهلا له هناك لأنه خرج من عندهم مملوكا فقيرا فأراد أن يريهم ما صار إليه ، حيث أصبح له ملك الشام بأسره ، فوصل البخاري إليهم فحبسوه لأنهم ظنوا أنه من الإسماعيلية ، وبقي في حبسهم سنين حتى أطلق بسبب أن الخان كتب إلى السلطان ألب أرسلان يعنفه على نهب العساكر ببلاد خراسان ، وعبثهم بها ، فاعتذر له عن تلك الأفعال ، ووعد بعدم العودة مرة ثانية ، وعاتبه على ما فعل بابي جعفر البخاري فحقق الخان في هذا الأمر ، وكان أبوه الذي حبسه أطلقه وأحسن إليه وأذن له في الخروج عن بلاده ومضى أبو جعفر البخاري إلى مصر ، فأقام بها سنين كثيرة ورجع إلى العراق بكتب قيمة ، وذهب إلى نظام الملك فأكرمه ، ثم سافر بعدها إلى بغداد فأقام بها وكان من أصحاب الكلام على مذهب المعتزلة وله مجلس نظر يحضره بعض الفقهاء بباب الأرز سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٩٤ م^(١٣٠) ، وأبو بكر بن إسماعيل عرف بالإسماعيلي مات سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٣ م برع في علم الحساب ، وعمل الأشكال من كتاب إقليدس مع حفظه للمذهب ، وعلمه بالنكت وكان عضد الدولة أخرجه مع جماعة من الفقهاء إلى بخارى في رسالة حمل إليه جزء فيه مشكلات الكتب^(١٣١) ، وأبو طاهر محمد بن علي بن أحمد الإسماعيلي القاضي البخاري قدم نيسابور رسولا سنة ٤٣٧ هـ / ١٠٤٩ م ، تربى في بيت العلم فأصبح له شهرة وصيت كبير ، فكان يحضر مجلسه بعض المشايخ ، وروى كتاب اللؤلؤيات عن أبي مطيع النسفي ،

المصنف وروى الشمائل وعاد إلى ما وراء النهر فتوفي بها (١٣٢) ، وأبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك الدامغاني قاضي القضاة ، وصف بتاج القضاة ولما توفي والده كان من المرشحين لتولي منصب قاضي القضاة ، ولم يصل لهذا المنصب غير أنه أرسل برسالة الديوان العزيز إلى الملك خان محمد بن سلمان بن داود بن إبراهيم طيفاح ملك ما وراء النهر في صحبة الرسول القادم من هناك ، ووصف بأنه كان عادلا في القضاء وحسن السيرة تعلم علم الحديث على يد أبي الحسين الصيرفي ولد سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٩٠ م ، وتوفي سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٨ م بما وراء النهر (١٣٣) ، وأبو علي الحسين بن خضر القاضي النسفي ، ومن مؤلفاته الفوائد والفتاوي وكان إمام عصره توفي سنة ٤٢٤ هـ / ١٠٣٦ م (١٣٤) ، أبو طاهر محمد بن علي بن أحمد الإسماعيلي القاضي البخاري ، ذهب إلى نيسابور رسولا سنة ٤٣٧ هـ / ١٠٤٩ م تربي في بيت العلم والرياسة ، وحضر مجلسه المشايخ ، فأجمعوا عليه وسمعوا منه وحدث عن جده وروى كتاب اللؤلؤيات عن أبي مطيع النسفي المصنف وروى الشمائل وعاد إلى ما وراء النهر فتوفي بها (١٣٥)

إن الناظر فيما سبق يلاحظ أن الأحناف شاركوا في الحياة السياسية في إقليم ما وراء النهر من خلال إيقاف الحروب بين دولتين كادت أن تحصد كثير من الأفسس ، وكذلك اختارهم الملوك والأمراء ليكونوا رسلا لهم في رسالاتهم التي يرسلونها إلى الملوك والأمراء لما اتصفوا به من لباقة في الحديث وفصاحة وبلاغة وحنكة في التصرف .

منصب الوصي والوزير : اعتمد السامانيون على الأحناف ، فقاموا بتعيينهم في منصب الوصي الذي ظهر في الدولة السامانية ، حيث يكون أحد الأمراء صغيرا عند توليه الحكم ، فيعين بعض فقهاء وكبار علماء الحنفية ، والوزراء ، ومنهم علي بن أحمد الخوارزمي تسلم الوصاية على الأمير الطفل نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني (١٣٦) ، وأيضا أبو الحسن محمد بن إسماعيل العلوي الهمذاني ، تولى الوصاية على الأمير نوح بن منصور (١٣٧) ، بالإضافة إلى الوزير أبي الحسين عبد الله بن أحمد العتبي ، ووالدة الأمير الصغير التي قال عنها العتبي كانت كافلة بالملك (١٣٨) ، وكان حكام الدولة السامانية يختارون منصب الوزير من أفضل فقهاء بخارى (١٣٩) ، أو من بين أصحاب الأسر الرفيعة ، ومن أهل البيان والأدب أو كبار موظفي الدولة ، كأصحاب الدواوين والقضاة والمؤدبين ، فقد اختار الأمير نوح بن نصر الساماني أحد كبار فقهاء الحنفية محمد بن محمد بن أحمد الحاكم ، والذي كان مؤدبا للأمير

نوح في بداية حياته ، وبقي في الوزارة حتى قتل سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م^(١٤٠) ، وكذلك محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب السبذموني البخاري (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)^(١٤١) .
 اتسم الأحناف بقدراتهم العلمية وثقافتهم الواسعة ، وكذلك دراستهم لعلم الفقه ، حتى أصبحوا فقهاء ، فكان الخلفاء يثقون بهم فيسندون إليهم مهمة تعليم أبنائهم وتربيتهم تليق بمقام السلطة ، فأصبحوا أوصياء عليهم إذا كان الأمير صغيرا .

القضاء: يعتبر القضاء من المناصب المهمة في الإسلام لذا فإن حكام بلاد ما وراء النهر جعلوا له مكانة كبيرة ، حيث اعتمدوا على فقهاء وعلماء الأحناف في تولي القضاء ، ومنهم أبو نصر أحمد بن عبد الملك بن موسى بن المظفر القاضي الأستروشني^(١٤٢) من علماء ما وراء النهر ومن أئمة المذهب الحنفي ولد سنة ٤٣٣ هـ / ١٠٤٥ م ، وتوفي ٥١٩ هـ / ١١٣١ م^(١٤٣) ، وأبو اليسر محمد بن محمد ابن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد النسفي برع في المذهب حتى وصل إلى شيخ الحنفية وصف بأنه إمام الأئمة على الإطلاق ، وكان يأتي إليه طلاب العلم من كل أنحاء العالم الإسلامي ، الف العديد من الكتب في الأصول والفروع وانتشرت مؤلفاته في شرق العالم الإسلامي وغربه ، وكان يملئ الحديث ، وولي قضاء سمرقند ، ولد سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٣ م توفي ببخارى ٤٩٤ هـ / ١٠٠٥ م^(١٤٤) ، وأبو بكر محمود بن مسعود بن عبد الحميد الشعبي البوزجندي ، وصل إلى منصب قاضي القضاة وصف بأنه إمام فاضل ، وبالإضافة إلى منصب القضاء كان مفتيا توفي بسمرقند سنة ٥١٤ هـ / ١٢٦٦ م ، وحمل تابوته إلى بخارى^(١٤٥) ، وأبو المعالي أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عبد الله ابن مجاهد النسفي البزدوي بن أبي اليسر عرف بالقاضي الصدر من أهل بخارى ولد سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٩٤ م ببخارى ، وصف بأنه صاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة من تلاميذه السمعاني ولي القضاء ببخارى ، وكان محبوبا من الناس ، ثم سافر إلى الحج فمر بمر ، والقى دروس العلم ببغداد ، توفي بسرخس عند عودته من الحج سنة ٥٤٢ هـ / ١١٥٤ م ، ثم حمل إلى بخارى^(١٤٦) ، وأيضا أبو ثابت الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد النسفي البزدوي ولد بسمرقند ولما مات والده سافر مع عمه القاضي أبو اليسر إلى بخارى ، فقام بتربيته على حب العلم ، فتولى فيها القضاء ، ثم سافر إلى بزدة وأقام بها ولد بسمرقند سنة نيف وسبعين وأربع مائة وتوفي سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٩ م^(١٤٧) ، وأبو علي الحسين بن

خضر بن محمد بن يوسف الفقيه الفشيديرجي تولى القضاء بها ولقب أنه إمام عصره بدون منافس ، سافر إلى بغداد ، حيث أقام بها فترة ، وكان له نشاط علمي مميز ، فقام بالمناظرات ، وتعلم على يديه الكثير مات ببخارى سنة ٤٢٤ هـ / ١٠٣٦ م (١٤٨) ، وأبو نصر أحمد بن عبد الملك بن موسى بن المظفر ، القاضي ، الأسروشي ، المعروف بكاك من علماء ما وراء النهر ، تدرج في المذهب الحنفي حتى صار من أئمة ولد سنة ٤٣٣ هـ / ١٠٤٥ م ، توفي سنة ٥١٩ هـ / ١١٣١ م (١٤٩) ، وأبو المؤيد محمد بن عبد الخالق بن محمد بن سعيد بن علي القاضي الكشاني ولد سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٦٠ م ، تولى القضاء بسمرقند لفترة ، وتولى قضاء كش أكثر من ثلاثين سنة وتوفي بكش سنة ٥٠٢ هـ / ١١١٤ م (١٥٠) ، وأبو القاسم إسحاق بن محمد بن إسماعيل إبراهيم بن زيد الحكيم السمرقندي تعلم الفقه والكلام على أبي منصور محمد الماتريدي ، ومن تلاميذه عبد الله بن سهل الزاهد الذي كان يروي عنه ، ووصف بالحكيم لكثرة حكمته سافر إلى بلخ ، وتعلم فيها التصوف ، ثم تولى قضاء سمرقند لفترة كبيرة ، ولكثرة علمه ذاع صيته في الشرق والغرب توفي سنة ٣٤٢ هـ / ٩٤٤ م بسمرقند (١٥١) ، وأبو نصر أحمد بن منصور الأسبجاني القاضي اشتهر بشرح مختصر الطحاوي تعلم الفقه وأصبح عالما فذا فيه سافر إلى سمرقند ، واشتهر هناك بالفتوى ، وأصبح الكثير من العلماء يرجعون إليه في الكثير من الأمور الدينية ، فظهرت آثاره ، ووجد بعد وفاته صندوق له فيه فتاوى كثيرة كان فقهاء عصره يخطئون فيها فوقعته عنده فأخفاها في بيته لئلا يظهر نقصانهم وما تركها في أيدي المستفتين لئلا يعملوا بغير الصواب وكتب الأسئلة وأجاب على الصواب توفي سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٩٢ م (١٥٢) ، وأبو الحسين علي بن الحسين بن محمد السعدي القاضي لقب شيخ الإسلام سكن بخارى ووصف بأنه إمام فاضل فقيه مناظرا ، توفي ببخارى سنة ٤٦١ هـ / ١٠٧٣ م ، ومن مؤلفاته كتاب إرشاد المهتدي وكتاب الزوائد والفوائد في أنواع العلوم وهو من أصحاب الماتريدي الكبار ، ولكن حصل خلاف بينه وبين الماتريدي في مسألة المجتهد (١٥٣)

إن المتأمل في منصب القضاء يلاحظ أن علماء الحنفية في بلاد ما وراء قد استحوذوا على هذا المنصب ، ولم يقتصروا على بلاد ما وراء النهر فحسب بل استعانوا بهم في كثير من المدن الأخرى .

الإفتاء : اهتم حكام بلاد ما وراء النهر بالفتوى لتبصرة المسلمين بأمور الدين وكثر من

قام بالإفتاء منهم ، ومنهم محمد بن أبي بكر المعروف بإمام زاده مفتي أهل بخارى ، ومن مؤلفاته كتاب شرعة الإسلام^(١٥٤) ، الإسيجابي السمرقندي عرف بشيخ الإسلام ، ومن كثرة علمه وصل إلى منصب المفتي ، حيث كانت له المكانة العالية في بلاد ما وراء النهر ، فلم يكن في زمانه أحداً أكثر منه يحفظ مذهب أبي حنيفة فالتف حوله الكثير من العلماء وطلاب العلم ، وقضى عمره في نشر العلم واجاز الكثير من الطلاب منهم السمعاني ، وقام بشرح مختصر الطحاوي والمبسوط ولد سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٦ م وتوفي بسمرقند سنة ٥٣٥ هـ / ١١٤٧ م^(١٥٥) ، وعمر بن أحمد بن أبي الحسن بن الحسن الغنابلي المرغيناني نزيل سمرقند عرف بالفرغاني والغنابلي سافر إلى بلخ لتلقي العلم كان فقيهاً فاضلاً وكثرة علمه تولى الفتوى بسمرقند ومن تلاميذه السمعاني ولد سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٧ م وتوفي سنة ٥٥٦ هـ / ١١٦٨ م^(١٥٦) ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله الزاهد البخاري وصف بأنه كان فقيهاً عالماً في الأصول والتفسير وصار على ذلك إلى أن أصبح مفتياً الف في التفسير كتاباً كبيراً ومات سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥٨ م^(١٥٧) ، أبو محمد وعبد الكريم بن محمد بن موسى المنغي وصف بالزهد والتقوى عين مفتياً بسمرقند ، فلم يكن في عصره بسمرقند مثله مات سنة ٣٩٨ هـ / ١٠١٠ م^(١٥٨) ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن خاقان الرئيس بن أبي حفص البخاري من أصحاب محمد بن الحسن كانت الفتوى والرياسة في بيوتهم من وقت محمد بن الحسن وكان من أجل فقهاء أصحاب أبي حنيفة في عصره كان ثقة في رواية الحديث أملى بخارى سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٧ م مات سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٥ م^(١٥٩) ، ومحمد بن أبي بكر بن إبراهيم الجرجي الواعظ عرف بإمام زاده مفتي أهل بخارى وصف بأنه إمام فاضل فقيه واعظ ، برع في الأدب والشعر وصف بأنه خيراً وديناً^(١٦٠) ، وأبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز البلخي الأصل السمرقندي عرف بالظهير ، رحل في طلب العلم ، فمر بالكثير من البلاد لدراسة العلوم ، حيث درس بمراغه ثم سافر إلى حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي ، ثم توجه إلى دمشق ودرس بها بمسجد حانون وغيره فقيه مفتي على مذهب أبي حنيفة ، وله العديد من الكتب منها شرح الجامع الصغير ، ووقف كتبه على النورية بحلب مات بدمشق سنة ٥٥٣ هـ / ١١٦٥ م^(١٦١)

الخطابة : كانت من المناصب المهمة في الدولة ، وقام بها علماء الحنفية خير قيام ،

فكانت لهم التأثير الواضح من خلال ما يقولونه للناس ، وممن تولى الخطابة من أحناف بلاد

ما وراء النهر أبو بكر محمد بن نصر بن منصور بن علي بن محمد بن محمد بن يعلي بن الفضل أبو المعالي العامري المدني من أهل سمرقند ، وصف بأنه كان إماماً فاضلاً زاهداً ولد بسمرقند سنة ٤٥٤ هـ / ١٠٦٦ م ، وتوفي بها سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٧ م^(١٦٢) ؛ وعلي بن مودود بن الحسين بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن العباس البظري الكشاني ، وصف بأنه كان إماماً فاضلاً فقيهاً مناظراً ، تلقى دراسته الأولى في بخارى ، ثم سافر في طلب العلم إلى مرو ، وحفظ القرآن الكريم ، ولى التدريس بالمدرسة الخاقانية بمرو مدة ، وكان له أسلوباً حسناً في الوعظ والخطابة ، ومن مؤلفاته كتب الأمالي ولد سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٩٢ م بالكشانية مات سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٧ م^(١٦٣) ، وأبو نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل الخيزاخزي كان إماماً في الفقه ، عين إماماً في جامع بخاري ، وعقد له مجلس الإمامة بها ، ولم يكن ملتزماً في بداية حياته ، فكانت الناس تعتب على أبيه لعدم التزامه ، فكان يقول: سلمته إلى الله سبحانه فهو خير له مني إن أراد الله به خير يكن وإن أراد غير ذلك فليس في أيدينا شيء غير الدعاء ، ولكن تغير الحال فجأة ، فأقبل على العلم وصلح حاله ، فأصبح من وجهاء البلدة ومدرس الفقه ومملي الكتب وإمام العامة^(١٦٤) ، وأبو المحامد حماد بن إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شيث قوام الدين الصفار البخاري نشأ في بيت العلم والزهد درس علم الكلام والفقه والأدب وكان يؤم الناس في الصلاة ويخطب غيره على ما هو عادة أهل بخارى أنه لا يصلى بهم الخطيب إلا من هو أعلم وأحسن طريقة ولد سنة ٤٩٣ هـ / ١١٠٥ م ، وصار شيخ الإسلام وإمام الأئمة ومن أفاضل العلماء في عصره في العلوم الدينية بمختلف أنواعها أصولاً وفروعاً مجتهد زمانه ، توفي سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٨ م بسمرقند^(١٦٥) ، ومحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد ابن الفضل البخاري الفضلي من أهل بخارى ، نشأ في بيئة علمية ، ولى الخطابة بجامع بخارى فترة مات ببخارى سنة ٥٤٩ هـ / ١١٦١ م^(١٦٦) ، وأبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجكلى ، كان خطيب سمرقند أيام قدرخان ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي، وتوفى بسمرقند سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٨ م^(١٦٧) ؛ وأبو المعالي مسعود بن الحسن بن الحسين الكشاني وصف بأنه كان إماماً فاضلاً ، وكانت سيرته حسنة ولى الخطابة بسمرقند مدة وحدث وأملى ودرس توفي سنة ٥٠٤ هـ / ١١١٢ م^(١٦٨) ؛ وأبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن إسحاق بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن منصور المنصوري من أهل سمرقند ولد بها سنة

٤٧٨ هـ / ١٠٩٠ م وكان متولي الخطابة بها ، سافر إلى الحج ، فمر ببغداد ، وأملى بها الحديث ، مات سنة ٥٨٢ هـ / ١١٩٤ م (١٦٩)

الأحناف وسيط بين الحكام والعامّة : لعب الفقهاء الأحناف دورا كبيرا في بلاد ما وراء النهر ، حيث كانوا يتمتعون بالاحترام والتبجيل ، من قبل الحكام والعامّة بالرغم أن الكثير منهم كانوا بعيدين كل البعد عن وظائف الدولة والأعظم من ذلك أنهم رفضوا العون والمساعدة من الحكام والدولة أو المشاركة في أعمالها (١٧٠)، وظهرت مكانتهم كونهم الوسيط بين العامّة والحكام ، فصاروا لسان العامّة لدى الحكام (١٧١) ازدادت مكانة الأحناف في بلاد ما وراء النهر بسبب أنهم أصبحوا لسان العام عند الحكام ، حيث كانوا يدافعون عنهم ، وينقلون همومهم ومشاكلهم للحكام وبالتالي يصبح لهم دور كبير في إصلاح المجتمع ، وكذلك الهدوء .

وخلاصة القول: إن أصحاب المذهب الحنفي استطاعوا المشاركة السياسية من خلال عونهم لحكام وولاة ما وراء النهر ، حيث بلغوا لديهم مكانة رفيعة ، فقد وصفوا بأنهم وصلوا لدرجة الملوك ، بل إن بعض الحكام كانوا فقهاء ، وكانوا دائما مقربين من الناس ، وكذلك بحنكتهم وذكائهم استطاعوا أن يوقفوا الحرب بين بعض الدول ، بالإضافة أنهم كانوا يختارون أحد فقهاء الحنفية ليكون بجوار الأمير وقيم في القصر للإجابة على الأسئلة السلطان ، حيث بلغوا منزلة كبيرة ، حيث وصل بعضهم إلى منصب الوزير ، وأصبح له تأثير كبير في الدولة ، ومما يتميز به الأحناف من الفصاحة والبلاغة ، جعلت السلاطين والأمراء يرسلونهم كسفراء ، ويحملون رسائل إلى الملوك والأمراء بالإضافة إلى أن منهم كان وصيا على الأمراء الصغار ، وكذلك لمكانتهم العلمية كانوا يعينون في المناصب المهمة كالقضاء والأفتاء ، فلم يقتصروا على بلاد ما وراء النهر ، فلمكانتهم تولى الكثير منهم خارج بلاد ما وراء النهر فتولى في البلاد التي كانوا يخرجون إليها مثل بغداد ، ومصر الشام وخراسان بالإضافة إلى أنهم كانوا في الخطابة عظاما وكذلك في التدريس .

ثالثا دور علماء المذهب الحنفي الاجتماعي : يتأثر المجتمع في أي مكان ببعض الأمور التي تعمل على تقدمه وازدهاره ، ويقوم هذا الازدهار والتقدم على أكتاف أهله ، حيث قام الأحناف في بلاد ما وراء النهر بدور اجتماعي كبير عمل على تقدم المجتمع من كافة النواحي ، والذي ساعدهم على ذلك ما اتصفت به بلاد ما وراء النهر ، من تعدد الطبقات ، فمنهم الطبقة العليا ، ممثلة في الحكام والولاة الذين كانوا لهم دورا بارز حيث كانوا هم أنفسهم فقهاء

، ولكن أغلب الأحناف كانوا من الطبقة المتوسطة ، حيث كان منهم العلماء ، ورجال الدين ، ولكن الغالب على عدد كبير منهم أنهم كانوا بعيدين عن وظائف الدولة ، وكذلك رفضوا العون منها والمشاركة في أعمالها (١٧٢) ، غير أن بعضهم عين في مناصب القضاء ، وبعض المناصب العلمية في الدولة ، ومنها الخطابة في المساجد ، ومنهم كذلك أصحاب الطرق ورئاسة المذهب والأدباء والفقهاء ، وغيرهم فهم بذلك يمثلون الطبقة العليا من المفكرين في الدولة ، لذا كان لهم تأثير كبير في المجتمع (١٧٣) ، وقد زرع الأحناف في نفوس أهل ما وراء النهر بعض العادات والتقاليد منها الكرم والشهامة ، وعزة النفس ، فكانوا يحبون الغرباء ، لذا وصفهم ابن حوقل قائلاً : " وأما سماحتهم ، فإن أكثر الناس في ما وراء النهر ، كأنهم في دار واحدة ما ينزل أحد بأحد إلا كأنه رجل دخل دار نفسه لا يجد المضيف من طارق في نفسه كراهة بل سيتفرغ مجهوده في إقامة وده من غير معرفة تقدمت ، وكان لكل واحد فيهم بناء للأضياف وتراه جاهزا لمن يطرق الباب من واجب الضيافة " (١٧٤)

إن الملاحظ فيما سبق يجد أن الأحناف أثروا في مجتمع ما وراء النهر بكافة طوائفه وطبقاته ، حيث ادخلوا إلى المجتمع بعض الصفات الحسنة التي تدعو إلى مكارم الأخلاق ، مما دفع الكثير من الناس بالسفر إلى ما وراء النهر دون تردد .

عوامل ازدهار علماء المذهب الحنفي في المجتمع : ازدهر علماء المذهب الحنفي في

بلاد ما وراء النهر ازدهارا كبيرا ويرجع ذلك لمجموعة من العوامل من أهمها :

مكانة العلماء الأحناف في بلاد ما وراء النهر وثناء علماء بغداد عليهم : وصل الأحناف

في بلاد ما وراء النهر في العلم والثقافة مكانة كبيرة لدرجة أن علماء بغداد اعترفوا لهم بالعلم والفضل (١٧٥) ، ولذا قال أحد علماء بغداد لمستفتي وقد عجز عن الفتوى : " حين تصل إلى بخارى سل السيد الإمام أبا حفص البخاري أو أحد أبنائه عنها " (١٧٦) ، ومنهم من صار إماما مفتيا للحنفية ببغداد كأبي محمد بن موسى الخوارزمي ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م الذي تخرج على يديه فقهاء بغداد (١٧٧) ، وكذلك أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد (١٧٨) ، فاستطاع أهل ما وراء النهر أن يتعلموا ويتزودوا من الحركة العلمية الموجودة في بغداد ، فأصبحت لهم مكانة ومرتبة علمية كبيرة ، لدرجة أن البعض منهم كان يحدث أو يدرس أو يملي في جامع أبي جعفر المنصور ، وهو أحد المساجد الذي لا يحدث فيه إلا كبار العلماء (١٧٩) ، وكانت بغداد من أهم محطات حجاج ما وراء النهر ، فأصبحت فرصة كبيرة

لعدد من العلماء أن يعقدوا مجالس العلم في الفترة التي يمكنون فيها ببغداد (١٨٠) إن الملاحظ لما سبق يجد أن علماء المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر لم يقتصر تأثيرهم على بلاد ما وراء النهر ، بل انتشر خارجها ، حيث وصل سيطهم لمقر الخلافة في بغداد سواء كان ذلك لذهابهم مباشرة أو أنهم كانوا محطة أثناء ذهابهم للحج ، فكان أهل بغداد ينتهزون الفرصة ، فيعقدوا مجالسهم لتعليم أهل بغداد ، وكذلك كانت تطول تلك المجالس بلاد الحجاز أثناء فترة الحج .

حرف علماء الأحناف ومهنتهم: لم يقتصر دور الأحناف على الاهتمام بالأمور الفقهية والعلم فقط بل شاركوا المجتمع في تعلم بعض الحرف ، وعملوا فيها بجانب اهتماماتهم العلمية والفقهية ، من أجل كسب الأموال ، حيث عمل بعض الأحناف كمؤدبين ، لما لهم من طرق خاصة في تعليم الصبية (١٨١) ، وكانت تلك المهنة تعود عليهم بالرزق الكثير ، حيث كان يطلق على من يقوم بذلك منهم أو من غيرهم: المؤدب (١٨٢) ، وتميز هؤلاء المؤدبين بثقافتهم العالية ، مما جعلهم يدخلون بيوت الطبقة العليا في المجتمع (١٨٣) وأصبح لبعض المؤدبين مكانة كبيرة ، ومنهم: أبو عمران موسى بن عبد الله الخجندي (١٨٤) ، وكذلك أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري الذي وصف بأنه مؤدب أهل خوارزم في عصره (١٨٥) ، وبعضهم كان يأخذ تلاميذه للسمع من أحد العلماء القادمين لزيارة ما وراء النهر (١٨٦) ، وكانت تلك الدروس متنوعة مثل قراءة القرآن الكريم وعلومه (١٨٧) ، عمل بعضهم في التجارة ، ومنهم أبو المظفر الفرغاني ولم يبتعد عن العلم ، فقد تعلم الفقه في فرغانة ، وكذلك الخلاف والجدل وبرع فيهم وتقل في طلب العلم ، فقد ذهب إلى أصبهان وبخارى والري وذهب كذلك إلى بغداد كثيرا ، والقى بها الدروس ، وسافر إلى العراق في صحبة الوزير نظام الملك ، وناظر أئمتها وجرت بينه وبينهم العديد من القصص والحكايات ، بالإضافة إلى ذلك، فقد برع في التجارة ، وكان يربح الربح الكثير ، غير أنه اتصف بالبخل ، كما وصف بأنه من فحول أهل النظر ، وظهر عليه الثراء واتسمت حياته بالرفاهية ، حيث كان لديه العديد من الخدم والحشم ، مات سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٨ م (١٨٨) ؛ وعمل بعضهم بالجندية فاشتهر بالبراعة في رمي السهام والقوس والنشاب ومنهم أبو سعيد الغازي الرامي كان ناسكا من أصحاب أبي حنيفة شديد المحبة لأهل العلم توفي سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٦ م (١٨٩) ، ومن المهن التي عملوا بها الصباغة ، ومن بين الذين قاموا بهذا العمل أحمد بن عبد الله بن يوسف السمرقندي توفي سنة ٥٢٦ هـ /

١١٣٨ م (١٩٠)، ومنهم من عمل في تبييض النحاس ، فلقب بالصفار مثل أبو نصر الصفار وصف بأنه رجل فاضل أثنى عليه الكثير بالإضافة إلى تلك المهنة اشتغل بالعلم وكانت له بصماته العلمية والفقهية الواضحة (١٩١)، وأيضاً أبو بكر الصفار المروزي الفقيه خرج في طلب العلم ، فذهب إلى ببغداد وسمع بها الغيلانيات من أبي الحصين ، توفي سنة ٥٢٩ هـ / ١١٤١ م بمرور (١٩٢) ، ومحمد الصفار من أهل بخارى كان فقيها ، وصف بأنه حسن السيرة كان يكتب لأبي الفضل بكر بن محمد بن علي الذعري، فتعلم على يديه الحديث ولد سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٩ م ، وتوفي سنة ٥٥٤ هـ / ١٠٦٦ م (١٩٣) ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن شجاع أبو نصر الصفار، البخاري قدم بغداد حاجاً، فروى بها عن خلف بن محمد الختام كتاب " العين " لعيسى بن موسى غنجان، وغير ذلك، ورجع من الحج سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٩ م كان يوجه في الوفود إلى ولاية خراسان، فجاء يوماً، فاستقبله الأمير، فقالوا: تتح عن الطريق فقال: الطريق بين المسلمين ، فسمع بذلك الأمير، فقال: من هذا؟ فقالوا: رجل من أوساط الناس فأمر أن يضرب خمسمائة سوط، ويقطع لسانه، وكان من موالي خزاعة، فقاموا إليه حتى خلصوه فقال لسلن المرء يكسر ما ضغيه : إذا يهفو ويرمى بالحجارة فلا تتعرضن لشتم وال : أمالك عبرة بأبي زرار (١٩٤) ، ومنهم من عمل في صناعة الحصر مثل الحصري البخاري الحنفي المعروف بالحصري صاحب الطريقة المشهورة قتله التتار في أول خروجهم بمدينة نيسابور، وذلك سنة ٦١٦ هـ / ١٢٢٨ م ، وكان أبوه يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب أبي حنيفة ، ولد ببخاري سنة ست ٥٤٦ هـ / ١١٥٨ م ، وتوفي سنة ٦٣٦ / ١٢٤٨ م بدمشق وكان يقول كان ببخاري محلة يعمل فيها الحصر وكنا نحن بها (١٩٥) ، وأيضاً أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري جمال الدين المعروف بالحصري وقدم الشام ودرس بالنورية وأفتى وحدث وتفقه عليه الملك المعظم عيسى والفقيه محمود بن عابد التميمي العمرخدي ، وقام برواية مؤلفات محمد بن الحسن وتقرئ بذلك ، وانتهت إليه رياضة أصحاب أبي حنيفة وشرح الجامع الكبير وكان كثير الصدقة رقيق المشاعر دائم البكاء عاملاً نزيهاً عفيفاً وكان يتميز بجودة الخط وحج من الشام وتوفي ٦٣٦ هـ / ولد سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥٨ م ببخاري ووالده يعرف بالتاجر، ومن مؤلفاته شرحان للجامع الكبير أحدهما مختصر والآخر مطول سماه التحرير وكتاب سماه خير المطلوب في العلم المرغوب صنفه للملك الناصر داود بن المعظم (١٩٦)، وأبو بكر الحصري محمد بن

إبراهيم بن أنوش بن إبراهيم بن محمد أبو بكر الحصري البخاري كان فقيها فاضلا ، وتعلم على يديه الكثير منهم أبو نصر ابن ماکولا ، ومن تلاميذه عثمان بن علي البيكندي ببخارى ، توفي سنة ببخارى ٥٠٠ / ١١١٢ م (١٩٧) ، ومنهم من عمل في صناعة الحلوى مثل عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني الملقب بشمس الأئمة من أهل بخارى ، أصبح إمام المذهب الحنفي بها ، وحدث بشرح معاني الآثار عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان ، ومن مؤلفاته المبسوط توفي سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٦١ م بكش (١٩٨) ، وأبو محمد الحلواني ، وروى شرح معاني الآثار عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان ، ومن تلاميذه شمس الأئمة بكر الزرنجيري ، وكان له العديد من المؤلفات منها المبسوط وكتاب النوادر وقد اختلف في سنة وفاته فقيل أنه توفي سنة ، ٤٤٩ هـ / ١٠٦١ م بكش ودفن بكلابأذ غير أن الذهبي بين أنه توفي ببخارى سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٨ م ، وله دراية بالكثير من العلوم ، ولكن كان اهتمامه الكبير بعلم الحديث غير أنه يتساهل في الرواية وصل إلى منصب رئيس الحنفية ولقب بشمس الأئمة الأكبر إمام أهل الرأي (١٩٩) ، ومنهم من عمل في الصباغة مثل أحمد بن عبد الله بن يوسف بن الفضل الصبغي وصف بأنه الإمام كان من أهل ما وراء النهر ، وصف بأنه كان إماما فقيها فاضلا سافر إلى بغداد حاجا وكان يدرس في الدار الجوزجانية بسمرقند توفي سنة ٥٢٦ هـ / ١١٣٨ م (٢٠٠) ؛ ومنهم من يعمل في الأبريسم ، ومنهم السمرقندي الأبريسي ولد في حدود سنة ست ٤٨٦ هـ / ١٠٩٨ م تقفه بسمرقند، ودرس على أبي الليث إسحاق بن محمد كتاب " تنبيه الغافلين " توفي سنة ٥١٠ هـ / ١١٢٢ م تقريبا (٢٠١)

مما سبق يظهر أن الكثير من الأحناف عملوا في بعض الحرف ، حيث خالطوا الكثير من الناس ، فكان منهم من يجمع بين العلم والحرفة ، فكانوا دورهم الأساسي تثقيف العامة وتعليمهم ، ويكتسبون منهم مكارم الأخلاق ، فكانوا لذلك صدى كبير في المجتمع مع طائفة كبيرة من الناس .

بناء المدارس (٢٠٢) والربطات : ساهم الكثير من الأحناف في نهضة المجتمع وإيصال العلم إلى كل من يريده ، فقاموا ببناء المدارس لتعليم غير القادرين على ذلك ، وبالتالي ساعدوا في رفع الأمية من المجتمع ، وساهموا بقدر كبير في رفعة شأن المجتمع ومنهم : أبو علي السمرقندي ، الذي خرج من سمرقند متوجها إلى نيسابور لدراسة الفقه ، وكان أحد الفقهاء

الكوفيين المتقدمين في النظر والجدل، ثم سافر إلى العراق، وأقام بها يسمع ويتفقه، ثم انصرف إلى نيسابور، ودرس الفقه، وبنى بها مدرسة وتوفي سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٧ م (٢٠٣) ، فلقد اتخذت المدارس في بلاد ما وراء النهر لسكنى المدرسين والطلاب، وفي بعض الأحيان كان ينزلها العلماء الذين يأتون إلى بلاد ما وراء النهر لفترة قليلة (٢٠٤)، ولقد كثرت الأوقاف التي وقفت على المدارس في بلاد ما وراء النهر لعمارتها وصرف رواتب الأساتذة والمدرسين والطلاب وتوفير كل حاجاتهم من مأكّل وملبس وأدوات دراسية (٢٠٥)، وقدمت مدارس ما وراء النهر خدمات علمية واجتماعية جليلة فكانت تدرس شتى العلوم ومصنفات علمائها باقية حتى الآن تخدم التراث العربي والإسلامي، هذا إلى جانب خدمات اجتماعية للطلاب الدارسين (٢٠٦)، ومن أجل أصحاب المذهب الحنفي قام ولاية ما وراء النهر ببناء المدارس التي تخدم المذهب ويدرس فيها أصحاب المذهب الحنفي ، فكانت للأمير نصر بن أحمد الساماني ٢٩٣ / ٣٣١ هـ - ٩٠٥ / ٩٤٣ م (٢٠٧) أوقاف كثيرة على المدارس والمعلمين والطلاب (٢٠٨)، فأول مدرسة بنيت في القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري مدرسة الامام أبي حفص الفقيه البخاري ، وهذه المدرسة تخرج منها فقهاء الحنفية في بلاد ما وراء النهر، وكان لتلك المدارس دور بارز في المجتمع ، حيث كانت تحارب الأفكار المنحرفة (٢٠٩) ، مثل مدرسة قثم بن العباس (٢١٠)، ورباط نصر بن جابر ، والرباط جغري بك ، ومجلس الإملاء في رباط المربع ، وسكة حائط كوسكان في مسجد رأس سكة أبي عبد الرحمن الحافظ ، (٢١١) ، وسكة سليم ، وخان موسى (٢١٢) ، ومدرسة سكة حافظ ومدرسة رباط حمزة (٢١٣) ، وتخرج من هذه المدارس العديد من العلماء والفقهاء ومنهم : أبو المعالي مسعود بن حسن الكشاني (ت ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م ، والإمام أبا علي الحسين بن يوسف القراخاني ت ٥٠٥ هـ / ١١١٧ م ؛ والعالم الفاضل أبا محمد مسعود بن محمود القراخاني الزهري خطيب بلدة خرقان ت ٤٨٨ هـ / ١١٠٠ م ؛ وأبا المحامد محمد بن أحمد الساغري ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٧ م ؛ وأيضا عمر بن أحمد بن خشنام البخاري ت ٥٥٢ هـ / ١١٦٤ م ؛ وكذلك يحيى بن هارون الحسمنحكي ت ٤٢٠ هـ / ١٠٣٢ م (٢١٤)، كما قام أبو إسحاق السمرقندي الدقاق الحنفي بالإنفاق على أهل مذهبه الكثير وأوقف عليهم الكثير من الحدائق المميزة مات سنة ٣٩٠ هـ / ١٠٠٢ م (٢١٥)، ولمكانتهم خصص لهم مقابر يدفنون فيها (٢١٦) ، ولم يكتفوا ببناء المدارس بل قاموا ببناء الأربطة (٢١٧) ، وخصوصا أن بلاد ما وراء النهر ، كانت منطقة ذات جهد واضح وبلاء قوي في الدفاع

عن الإسلام ضد المغيرين على الدولة الإسلامية ، فهي تقع في المنطقة التي تفصل بين بلاد الإسلام وبلاد الكفر ، فقد تحتم على أهلها التوسع والأكثر من بناء الأربطة للتحصن من الأعداء ، فأهلها دائما على أهبة الاستعداد لمقاومة العدو ، ومن المعلوم أن الأربطة كانت من أهم المراكز العلمية في بلاد ما وراء النهر ، حيث بلغ عدد الأربطة في بلاد ما وراء النهر حوالي أكثر من عشرة آلاف رباط (٢١٨) ، فجميع بلاد ما وراء النهر تغور من حدود خوارزم إلى فرغانة (٢١٩) ، وكان يوجد ببيكند وحدها أكثر من ألف رباط (٢٢٠) ، فلا تخلو مدينة أو قرية من رباط أو أكثر (٢٢١) ، ويدل هذا على كثرة العلماء والفقهاء بها ، ولعل أكبر مثال على ذلك شيخ المحدثين البخاري الذي ألف أغلب مؤلفاته في تلك الأربطة (٢٢٢) ، ومن أشهر العلماء أيضا أبو خلف محمد بن عبد الله بن ساكن البيكندي (٢٢٣) ، وكذلك علي بن الحسين بن عاصم البيكندي (٢٢٤) ، وكان بعض علماء الأحناف يقيمون في الأربطة كمحمد بن الحسن بن منصور النسفي الذي أقام برباط الجوزناوس (٢٢٥) ، ولم يقتصر دورهم على التدريس فقط بل كان البعض منهم يبني أربطة مثل أعين بن جعفر الجخزني ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م الذي بنى رباط على طريق كش ، ووقف عليه عددا من ضياعه ، وصار يدرس فيه (٢٢٦) ، فتوجب على فقهاء الأحناف الجلوس في تلك الأربطة جنبا إلى جنب مع الجنود ، في وقت الحرب يشدون من أزهم ويغذون أرواحهم بالفقه والحديث (٢٢٧) ، وكذلك يعلمونهم أمور الدين ، أما في وقت السلم ، كانت تلك الأربطة مكانا يجتمع فيه العلماء ، للتعليم وكذلك طلاب العلم ، وتعد فيه حلقات الدرس ، ولقد ارتبطت بعض الرباطات في بنائها بالمساجد (٢٢٨) ، وكان يشرف على الرباطات الأمراء والعلماء والعامه على حد سواء (٢٢٩) ، فقد أحدثت الرباطات حركة ثقافية بين الجنود المرابطين في هذه الرباطات ، فقد كانوا يتدارسون القرآن الكريم ، والحديث والفقه (٢٣٠) ، وأكبر دليل على ذلك ما قام به الخان من بناء رباط الملك ، سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م ، ورباط آخر في الطريق بين سمرقند وخجند (٢٣١) ، وكان لإرسلان خان محمد (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ / ١١٠١ - ١١٣٠ م) اهتمام بالفقهاء الأحناف ، حيث قام ببناء مسجد جامع في بلدة شرغ (٢٣٢) ، وأمر كذلك ببناء رباط للغرباء بجانب بلدة سلجكت ، واهتم كذلك بمدينة بيكندا ، (٢٣٣) حيث جدد بنائها وبنى فيها عددا من الأربطة والعمارات (٢٣٤) .

إن الناظر لما قام بهم الأحناف من المشاركة والعمل في المدارس والأربطة يجد أن أثر جهودهم المبارك ترك بصمات واضحة في المجتمع ، حيث دخلت شريحة كبيرة من المجتمع في

تلك المدارس ، حيث كان بداخلها السكن بالإضافة إلى تكاليف ومصاريفهم ، وكانت فرصة للعلماء الأحناف ، في نشر المذهب بصورة موسعة ، وكذلك عمل العلماء الأحناف في تلك المدارس ، وكان مكانا لاستضافة العلماء من خارج بلاد ما وراء النهر ، واهتموا وشاركوا كذلك ببناء الأربطة ، والتي كان يجلس منها الكثير من الأحناف سواء لتعريف الجنود وقادة العسكر أمور الدين ، بالإضافة إلى ما قامت به من دور كبير في وقت السلم ، فكان يجلس منها الكثير من الأحناف سواء لتعريف الجنود ، وقادة العسكر أمور الدين ، بالإضافة إلى ما قامت به من دور كبير في وقت السلم ، فكان يجلس فيها علماء الأحناف وطلاب العلم ، فكانت أيضا مصدرا لحل بعض الأمور الاجتماعية للذين لا يوجد لهم مأوى من طلاب العلم والعلماء من الأحناف ، وشاركهم أيضا الأغنياء والحكام والولاة في بناء المساجد والأربطة .

خلاصة القول فإن مجموعة من العوامل عملت على ازدهار أحناف ما وراء النهر اجتماعيا منها الحكام الذين اهتموا بالأحناف، وساعدوهم بكافة السبل، فساعد ذلك على رفعة المجتمع، وانعكس على أهله، حيث نشط الأحناف في ميادين كثيرة لها ارتباط بالعلم الشرعي ، مما أكسبهم حظوة عند العامة وعند الأمراء على السواء، وأقر بفضلهم الموافق والمخالف، وأثنى عليهم القريب والبعيد، حيث أثنى علماء بغداد على علماء ما وراء النهر ، ولم يكتفوا بذلك بل أنهم أصبحوا لسان العامة عند الحكام ، مما حجب العامة فيها وكذلك الحكام ، غير أن بعض الأحناف الذين سلكوا سبيل الاعتماد على النفس وعدم الاتصال بالسلطة ، كانوا يعملون في الحرف المختلفة ، فأصبحوا بذلك قدوة لغيرهم مما شجع أفراد المجتمع على العمل والبعد عن البطالة ، والأثرياء منهم ساهموا مساهمة كبيرة في نهضة مجتمع ما وراء النهر ، فقاموا ببناء المدارس أو المشاركة فيها وكذلك بناء الأربطة .

الخاتمة

بعد أن تم استعراض دور الأحناف السياسي والاجتماعي في بلاد ما وراء النهر خلال الفترة محل الدراسة كان لا بد من الخروج بمجموعة من النتائج ومنها :

- المذهب الحنفي مذهب عامة بلاد ما وراء النهر .
- أصحاب المذهب الحنفي لهم السبق في التعيين في الوظائف المهمة في الدولة .
- اهتمام حكام وولاة بلاد ما وراء النهر بأصحاب المذهب الحنفي ورفع مكانتهم السياسية
- كثرة المؤلفات في المذهب الحنفي من أهم عوامل ازدهار المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر .
- ظهور مكانة الأحناف في مجتمع ما وراء النهر .
- الأحناف لسان العامة عند الحكام .
- عمل الأحناف في الحرف المختلفة جعلهم مقربين من العامة ، ولذا كان تأثيرهم واضحا بين كافة أطراف المجتمع .
- مشاركة الأحناف في نهضة المجتمع من خلال بناء المدارس والمساجد والرابطات .
- محاولاتهم الجادة في محو الأمية من مجتمع ما وراء النهر .
- تعتبر الفترة من قيام الدولة السامانية إلى بداية الغزو المغولي فترة ازدهار لأصحاب المذهب الحنفي في بلاد ما وراء النهر .

(١) بارتولد ، فاسبلي فلاد يموفنش : تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة أحمد السعيد سليمان ، الأنجلو المصرية ١٩٥٩م - القاهرة ، ص ٧ ، ٢٩٧ م .

(٢) بارتولد ، فاسبلي فلاد يموفنش: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان ، الكويت ، ص ١٤٥ .

(٣) كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة - القاهرة ١٩٨٥م ، ص ٤٨٩ .

(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٧٢٧ .

- (٥) أحسن التقاسيم ، ص ٣٢٥ .
- (٦) ابن رسته ، شهاب الدين أحمد بن عمر : الأعلام النفيسة ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ٩٠ - ٩١ .
- (٧) المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي البشاري ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن ١٩٠٩م ، ص ١٣ .
- (٨) الاضطخري ، أبو إسحاق بن إبراهيم الفارس : مسالك الممالك ، بيروت - دار صادر ، ص ٢٨٧ .
- (٩) كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٨٩ .
- (١٠) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ١٣ ؛ ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي : صورة الأرض ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ٥١٧ .
- (١١) بوربيوري ، أصدوف : العرب والإسلام في أوزبكستان (تاريخ آسيا الوسطى من أيام الأسر الحاكمة حتى اليوم ، بيروت ١٩٩٦م - دار الرقى ، ص ١٢٦ .
- (١٢) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٢٥ .
- (١٣) يسري الجوهري : آسيا الإسلامية ، القاهرة ١٩٧٨م - دار المعارف مصر ، ص ٨٣ .
- (١٤) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي : فتوح البلدان ، القاهرة ١٩٥٦م - نشر صلاح الدين المنجد ، ص ٤٣٥ ؛ الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٨٨م - دار المعارف ، ٤ / ٢٩٦ .
- (١٥) قامت الدولة السامانية في بلاد المشرق الإسلامي وخضع لحكمها بلاد ما وراء النهر وخراسان ، حيث دخل السامانيون في منازعات مع الدول المحيطة مثل الصفارين ، والزيارين ، والعلويين والبويهيين ، وأكد على ذلك المقدسي بقوله : " كلما قلنا المشرق فهي دولة آل سامان (المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٧) ؛ وظلوا في حكم تلك المنطقة إلى سنة ٣٨٩ هـ / ٩٩٩م إلى أن سقطت دولتهم بسبب التحالف الذي عقد بين الغزنويين والقراخانيين (بارتولد : تاريخ الترك ، ص ٨٩) ؛ ومن أهم الأسباب التي ساعدتهم على ذلك الصراعات الداخلية التي قام بها بعض القادة ، بالإضافة إلى تدخل الخدم في أمور الحكم (العتبي : أبو نصر محمد بن عبد الجبار ، اليميني ، تحقيق إحسان الثامري ، ط ١ ، دار الطليعة ، بيروت ٢٠٠٤م ، ص ٢٥٥ ؛ البيهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧م : تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٢م ، ص ٢١٤ ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن عبد أبي الكريم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني الجزري ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م : الكامل في التاريخ ، ط ٢ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، بيروت دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥م ، ٧ / ٤٨٧ ، ص ٣ ؛ حيث كانت عاصمة ملكهم بخارى التي أصبحت في عهدهم من أفضل المدن ، العتبي : اليميني ، ص ١٥١ ؛ حيث قالوا أنها تعادل خراسان بأكملها . ياقوت ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، الناشر : دار الفكر - بيروت ١ / ٣٥٣ ، وأصبحت الدولة السامانية من الدول القوية ، وأحكمت سيطرتها على بلاد ما وراء النهر وخراسان . الجهشيار ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت ٣٣١ هـ / ٩٤٣

م : الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، ط ٢ ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٩٨٠م ، ص ٢٢ .

(١٦) الدولة الغزنوية : ينسب الغزنويون إلى مدينة غزنة العاصمة الأولى لهم ، وأسس هذه الدولة أبو إسحاق البتكين قائد الجيوش من قبل الدولة السامانية في غزنة سنة ٣٥١ هـ / ٩٦٢م ، ولكن يعد صهره سبكتكين المؤسس الحقيقي لهذه الدولة سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦م ، حيث بسط نفوذه على خراسان وانتزعاها من الدولة السامانية سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م ، ويعتبر عهد ابنه السلطان محمود الغزنوي والسلطان مسعود الغزنوي عصر ازدهار الدولة الغزنوية إلى أن انتهى حكمها من خراسان على يد السلاجقة وانحصرت الدولة الغزنوية في غزنة وشمال الهند وكان ذلك سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨م . الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود جرديزي ت ٤٤٣ هـ : زين الأخبار ، تعريب عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٦م ، ٣ / ٢٧٣ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ٩ / ٤٥٧ ؛ عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ترجمة علاء الدين منصور ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م ص ١٧٦ ؛ أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي ، ت ٣٤٨ هـ : تاريخ بخارى ، تعريب: أمين عبد المجيد البدي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف - القاهرة ، ط ٣ ، ص ١٤٣ ؛ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة ت ٧٣٢ هـ : المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ، ط ١ ، ٢ / ١٣٣ ؛ البيهقي: تاريخ البيهقي، ص ٢٣٢-٢٤٣؛ محمد حسن العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص ٤١.

(١٧) قامت الدولة السلجوقية في خراسان عام ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م ، واستمرت قوية إلى نهاية عصر السلطان سنجر، فقد اتسعت رقعة الدولة السلجوقية ولكن كان الاهتمام الأكبر بخراسان، وباقي الأماكن تابعة لهم . (ابن الأثير : الكامل ، ٩ / ٦١١) إلا أن بدأت في الضعف منذ وفاة السلطان ملكشاه عام ٤٨٥ هـ / ١١٥٣م ولكن تغير الحال مع تولي السلطان سنجر منذ عام ٥١١ هـ / ١١٧٩م، فقد أعاد للدولة هيبتها مرة أخرى حيث أعاد تنظيم الدولة وتوحيد كلمة السلاجقة من جديد، وقد استقرت الأمور في المدن الخراسانية، وعاشت في استقرار سياسي إلى آخر عهد السلطان سنجر وعلى وجه الخصوص عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م . (الحسيني، أبو الحسن علي ناصر بن علي الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية ، صححه محمد إقبال ، لاهور ١٩٣٣م ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨) ، وأخذت الدولة في الانهيار بسبب مشكلة الغز في خراسان. (الراوندي ، محمد بن علي بن سلمان الراوندي : راحة الصدور وأية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة أمين الشواربي ، عبد النعيم محمد حسنين ، فؤاد عبد المعطي الصياد ، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة ، سنة ٢٠٠٥م ، ص ٢٦٩ ؛ الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ : تاريخ أصفهان = أخبار أصفهان ، تحقيق ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م ، ص ٢٥٨ ؛ ابن فندمه ، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، ت ٥٦٥ هـ : تاريخ بيهق ، دار اقرأ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ ، ١ / ٣٩)

، بيد أن السلطان سنجر لم يوافق على ذلك ودخل في قتال مع الغز كانت نتيجته هزيمة السلطان سنجر، وحيشه، ووقع السلطان سنجر نفسه في الأسر (الاصفهاني ، محمد بن حامد الأصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق ، اختصار الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت ط ٢١٩٧٨م ص ٢٥٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ٥/ ١٤٩ ؛ ابن فندق: تاريخ بيهق ، ٣٩/١ ؛ سعيد ، عثمان يونس مغنم : خراسان منذ ظهور السلاجقة حتى الغزو المغولي ، ٤٢٩ هـ - ٦١٧ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٢٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م ، ص ١٣١) .

(١٨) نفسه.

(١٩) علي بن صالح بن علي المحميد : القراخانيون وجهودهم في نشر الإسلام ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عدد ١٦ ، سنة ١٩٩٦م ، ص ١٣.

(٢٠) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٢٦٠ .

(٢١) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٣١١ - ٣١٩ - ٣٧٧ - ٣٢٥ - ٣٧٩ - ٣٢٧ .

(٢٢) الاضطخري : مسالك الممالك ، ص ١٦٣ .

(٢٣) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٢٢٧ .

(٢٤) الاضطخري : مسالك والممالك ، ص ١٦٣ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٧٨ .

(٢٥) عبد العزيز جنكيز خان : تركستان قلب آسيا ، الجمعية الخيرية التركستانية ، ١٩٤٥م ، ص ٥٤ .

(٢٦) المحميد : القراخانيون وجهودهم في نشر الإسلام ، ص ٢٩٧ .

(٢٧) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ : طبقات المفسرين العشرين ط ١ مكتبة وهبه - القاهرة ، ١٣٩٦ هـ ، ٤٥ .

(٢٨) الداودي محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين ، ت ٩٤٥ هـ : طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، ط القاهرة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م ، ٨٣ / ٨٤ .

(٢٩) الميحميد : القراخانيون وجهودهم في نشر الإسلام ، ص ٢٩٧ .

(٣٠) السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي ، ت ٥٦٢ هـ : الانساب ، تحقيق ، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م / ٢ / ٤٦٣ .

(٣١) الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ت ٧٦٤ هـ : ، فوات الوافيات ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ط ١ ، ٢ / ٢٣٠ .

(٣٢) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٢١٣ .

- (٣٣) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ، ت ٨٠٤ هـ : العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، تحقيق أيمن نصر الأزهري - سيد مهني ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ص ١٨٠ .
- (٣٤) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، ط١ ، ٢٥ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .
- (٣٥) الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٣٥ ؛ السمعاني : الأنساب ، ٤٧٧ / ٣ ؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق ، محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ١٤ / ٤٩ ؛ القرشي ، عبد القادر بن محمد بن نصر الله ، أبو محمد ، محيي الدين الحنفي ، ت ٧٧٥ هـ : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانه - كراتشي ، ٣ / ٣١٣ .
- (٣٦) الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ، ت ٤٢٩ هـ : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان ط١ ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م / ٤٣٤ .
- (٣٧) ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ت ٦٢٦ : معجم الأديباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، ١ / ١٣٠ .
- (٣٨) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .
- (٣٩) نظام الملك ، الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك ، ت ٤٨٥ هـ : سياست نامه أو سير الملوك ، تحقيق ، يوسف حسين بكار ، دار الثقافة - قطر ، ط١ ، ٢ ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٨٤ .
- (٤٠) السمعاني : الانساب ١ / ٣٥٨ .
- (٤١) السمعاني : الأنساب ، ٤ / ٢٩ .
- (٤٢) النسفي ، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد ، ت ٥٣٧ هـ : القند في ذكر علماء سمرقند ، تحقيق يوسف الهادي مرأة التراث إيران ، ط١ ، ١٩٩٩ م ، ص ٣٥ - ٧٢ - ٨٩ - ٩٤ - ١٧٣ ؛ السمعاني : الأنساب ، ١ / ٢٤٢ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ت ٧٤٨ هـ : سير أعلام النبلاء ، دار الحديث- القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م ، ١١ / ٨٠ ؛ القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ٢١١ ؛ الغزي ، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري ، ت ١٠١٠ هـ : الطبقات السننية في تراجم الحنفية ، دار الرفاعي ، ط١ ، ١٩٨٣ م ، ٣ / ٢٦٣ .
- (٤٣) النسفي : القند ، ص ١٧٥ .
- (٤٤) إحسان زنون الثامري : الحياة العلمية زمن السامانيين ، التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، ط١ ، دار الطليعة بيروت - لبنان ، ص ٣٩ .

(٤٥) البستي ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، ت ٣٥٤هـ . الثقات ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن الهند ، ط ١ ، ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ ، ٤ / ٤٠٧ .
(٤٦) النسفي: القند ، ص ٦٩ .

(٤٧) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ، ت ٧٧١هـ : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، و عبد الفتاح محمد الطو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ، ١٤١٣هـ ، ٣ / ١٩ .

(٤٨) الدولة القراخانية ٣٨٩ هـ - ٥٣٦ هـ / ٩٩٩ - ١٠٤١ م : تقع هذه الدولة على الحد الفاصل بين الإسلام والوثنية ولذا كان على فقهاء المذهب الحنفي عبئاً كبيراً في حمل تلك الأمانة للدعوة ، ونشر الإسلام في تلك المناطق . (علي بن صالح المحميد : العلاقات السياسية بين الدولة القراخانية والدولتين الغزنوية والسلجوقية (٣٨٩ - ٥٣٦ هـ / ٩٩٩ - ١١٤١ م) ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد ٢٠ ، يناير ١٩٩٨ م ، ص ٧ ؛ سعاد هادي حسن ارحيم الطائي: القراخانيون دراسة في أصولهم التاريخية وعلاقاتهم السياسية ودورهم في الحياة العلمية (٣١٥ - ٦٠٧ هـ / ٩٢٧ - ١٢١٠ م) ، دار صفحات دمشق - سوريا ، ط ١ ، ٢٠١٦ م ، ص ٤٦) ، تنسب هذه الدولة على الأرجح إلى قبائل القارلوق التركية ، حيث كانت هذه القبائل تقيم على حدود الدولة الإسلامية جهة الشرق من مدينة طراز التي اعتبرت قاعدتها لها ، وأقام القراخانيون دولتهم سنة ٢٢٥ هـ / ٨٤٠ م ، حيث جعلوا من كاشغر عاصمة لهم ، وقد انتهت الدولة القراخانية على يد قبائل الخطا الوثنية سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م . النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ١١٧ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ١١ / ٨٦ .

(٤٩) ابن الأثير : الكامل ، ٩ / ٣٠٠ .

(٥٠) بارتولد : تركستان ص ٣٩٢ .

(٥١) أبو الحسن سعيد بن حاتم بن عدي الفقيه الأسبانيكثي، من ساكني سمرقند، الشيخ الفاضل الورع، سكن سمرقند مدة طويلة وتلقه بها على أبي الحسن الرحبي الفقيه الشافعي وولد بها ابنه الحسن ثم خرج الى بلاد الترك قبل الثمانين والثلاثمائة وانصرف منها إلى اسبانيكث ومات بها في تلك الأيام، وكان يروى عن عبد الله بن محمد بن محمود السمرقندي شيخ من ساكني اسبيجاب . السمعاني : الأنساب ، ١ / ١٩٤ - ١٩٥ .

(٥٢) مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ت ٤٢١ هـ : تجارب الأمم ، تحقيق أبو القاسم إمامي ، سروس - طهران ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م ، ٢ / ٢٨١ .

(٥٣) ارنولد : الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن ، ط ٣ ، مصر ١٩٧٠ م ، ص ٢٤٥ .

(٥٤) الميحميد : القراخانيون وجهودهم في نشر الإسلام ، ص ٢٩٣ .

(٥٥) ابن الأثير : الكامل ، ٩ / ١٠٠ .

(٥٦) أرمنيوس فاميري : تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتي ، ويحي الخشاب ، مكتبة نهضة الشرق - جامعة القاهرة ، ص ١٢٠ .

(٥٧) ابن الأثير : الكامل ، ٧ / ٤٦٠ ؛ أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ٢ / ١٢٩ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، ت ٧٤٨هـ : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، المكتبة التوفيقية ، ٢٧ / ١٥ ؛ ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس ، أبو حفص ، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي ، ت ٧٤٩هـ : تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ١ / ٣٠٠ ؛ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٤ / ٥١٢

(٥٨) الكرديزي : زين الاخبار ، ص ٢٥٠

(٥٩) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٧ / ٥٨٩ ؛ أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ٢ / ١٤٣ ؛ ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، ١ / ٣١٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٢ / ٥٧٠ .

(٦٠) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٨ / ٤٧٩ .

(٦١) لفظ طفغاج تحريف لكلمة تبغاج التركية ومعناها المعظم ، أو المشهور واستعملت مراراً بمعنى الصيني في نقوش أرخن المؤرخة في القرن الثامن الميلادي ، وفي هذه الحالة يكون لفظ طمغاج ، أو طبغاج خان الذي حملة عاده الولاة الخانيون " الخان المعظم ، وليس خان طمغاج طفغاج بعد الطاء فاء فهو الملك أبو الحسن نصر بن طفغاج إبراهيم بن نصر بن علي بن إيلك ، ويلقب عماد الدولة ، ملك سمرقند وغيرها وأبوه طفغاج ملك سمرقند وتركستان بعد بغراخان ، أبوه زاهدا متعبدا ، ولهذا الملك ألقاب " . (النظامي العروضي السمرقندي : مجمع النوادر أو جهار مقاله ، المقالات الأربع في الكتابة والشعر والنجوم والطب ، وعليه حواشي محمد بن محمود القزويني ، ترجمة عبد الوهاب عزام ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، ص ٩٧) . طمغاج خان هو عماد الدولة أبو المظفر طمغاج خان إبراهيم نصر ايلك خان . ابن الأثير : الكامل ، ٩ / ٣٠٠ .

(٦٢) ابن ماكولا ، سعد الملك ، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر ت ٤٧٥هـ : الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ٥ / ٢٤٢ .

(٦٣) السمرقندي : جهار مقالة ، ص ٥٤ - ٥٥ - ١٤٤ .

(٦٤) النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٢٦ / ٥٥ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ٩ / ٣٠٠ .

(٦٥) الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي دمشقي ، ت ١٣٩٦هـ : الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م ، ٨ / ٣٣١ .

(٦٦) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٦٧) طارق فتحي سلطان : مدينة بيكند من الفتح الإسلامي حتى قيام الإمارة السامانية ٨٨ - ٢٦١ هـ / ٧٠٧ - ٨٧٤م ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية - جامعة الموصل ، ١٤ ، ج ٥ ، ص ٢٣ .

- (٦٨) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٨ / ١١٦ ؛ أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ٢ / ١٥٠ ؛ ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، ١ / ٣١٥ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤هـ : البداية والنهاية ، تحقيق ، علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ٧ / ١٢ ؛ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٤ / ٥١٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٣ / ٦١ .
- (٦٩) السمرقندي : جهار مقالة ، ص ١٤٢ ؛ بارتولد : تركستان ، ص ٨٠ ؛ بارتولد : تاريخ الترك ، ص ١٥١ .
- (٧٠) بارتولد : تركستان ، ص ٨٢ .
- (٧١) النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٢٦ / ٥٤ ؛ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٤ / ٥١٦ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٧ / ٦٤٤ .
- (٧٢) ختن : بضم أوله، وفتح ثانيه، وآخره نون: بلد وولاية دون كاشغر ووراء يوزكند، وهي معدودة من بلاد تركستان، وهي في واد بين جبال في وسط بلاد الترك . ياقوت : معجم البلدان ، ٢ / ٣٤٧ .
- (٧٣) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ٤ / ٥١٦ ؛ النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٢٦ / ٥٤ .
- (٧٤) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٩ / ١٩٢ - ١٩٣ .
- (٧٥) السمعاني : الأنساب ، ٥ / ٣٩١ .
- (٧٦) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ، ت ٤٣٨هـ : الفهرست ، تحقيق إبراهيم رمضان ، دار المعرفة بيروت - لبنان ، ط ٢ / ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ١٥٣ .
- (٧٧) ياقوت : معجم الادباء ، ٤ / ٥٩٠ .
- (٧٨) البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط ٤ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ٢ / ٣٥٧ .
- (٧٩) السمعاني : الأنساب ، ٥ / ٢٧٩ .
- (٨٠) ابن فضلان ، أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد ، ت بعد ٣١٠هـ : رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة ، دار السويدي - أبو ظبي ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م ، ص ٧٦ ؛ ياقوت : معجم الادباء ، ٤ / ٥٩٠ .
- (٨١) الباكووي ، عبد الرشيد بن صالح بن نوري ، عاش في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي : تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار ، دار العلم موسكو - إدارة التحرير الرئيسية للأدب الشرقية ، ١٩٧١ م ، ص ٥٤ .
- (٨٢) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ٤ / ١١٥ ؛
- (٨٣) الباكووي : تلخيص الآثار ، ص ٥٤ .

- (٨٤) أحمد بن يوسف القرماني ت ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م : أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق أحمد حطيظ وفهمي سعد ، عالم الكتب ، ٢ / ٤٩١ .
- (٨٥) احسان ذنون الثامري : الحياة العلمية زمن السامانيين التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، ط١ دار الطليعة بيروت ، ٢٠٠١ م ، ص٤٠ .
- (٨٦) القرشي : الجواهر المضية ، ٣ / ٥٠ .
- (٨٧) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٠ / ٦٧٨ .
- (٨٨) الثامري : الحياة العلمية زمن السامانيين ، ص٤٠ .
- (٨٩) الداودي : طبقات المفسرين ، ١ / ٢٧٠ ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دار صادر - بيروت ، ٢ / ٤٣٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٣ / ١٢٦ ؛ ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي ، أبو الفلاح ، ت ١٠٨٩ هـ : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ، ٥ / ٢٦ .
- (٩٠) الغزي : الطبقات السنوية ، ١ / ٣٦٩ .
- (٩١) ابن ماكولا : الإكمال ، ٣ / ٨١ .
- (٩٢) البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، ١٤١٧ هـ ، ٤ / ٨٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢ / ٢٧ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٢ / ٩٣ ؛ الغزي : الطبقات السنوية ، ١ / ٩٢ .
- (٩٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٣ / ١٢٦ .
- (٩٤) السمعاني : الأنساب ، ١ / ٣٧٤ ؛ الجرجاني ، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي ت ، ت ٤٢٧ هـ : تاريخ جرجان ، تحقيق ، محمد عبد المعيد خان ، عالم الكتب - بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، ص١٤٨ .
- (٩٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٢ / ٣١٥ .
- (٩٦) السمعاني : الأنساب ، ٥ / ٢١٩ ؛ الذهبي : سير أعلام ص٦٧ ؛ القرشي : الجواهر المضية ، ٣ / ١١٤ .
- (٩٧) السمعاني : الأنساب ، ٣ / ٢٠ ؛ السيوطي : طبقات ، المفسرين ، ص١٣٨ .
- (٩٨) ابن بطوطة ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ، ت ٧٧٩ هـ : رحلة ابن بطوطة المعرفة بتخفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، أكاديمية المملكة المغربية - الرباط ، ١٤١٧ هـ ، ص ٣٨٢ .
- (٩٩) عوفي : لباب الألباب ، ص٣٣٢ .

- (١٠٠) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، تحقيق ، محمد شلتوت ، القاهرة ، ٥ / ٢٠٤ .
- (١٠١) النسفي : القند في تكرى علماء سمرقند ، ص ٩-١٠ ؛ السيوطي : طبقات المفسرين ، ص ٨٨ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٤ / ١١٥ .
- (١٠٢) السمعاني : الانساب ، ٥ / ٢٢١ - ٢٢٢ .
- (١٠٣) السيوطي : طبقات المفسرين ، ص ١٠٧ .
- (١٠٤) أحمد يوسف : أبو بكر البيهقي وأثره في علم الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ص ٢٥ .
- (١٠٥) ابن قُطُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم السوداني الجمالي الحنفي ، ت ٨٧٩هـ : تاج التراجم ، تحقيق ، محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم - دمشق ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م ، ص ١٥٣ .
- (١٠٦) ابن قُطُوبغا : نفسه
- (١٠٧) الغزي : الطبقات السنية ، ١ / ٢٢٤ .
- (١٠٨) حاجي خليفه ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ، ت ١٠٦٧هـ : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى - بغداد ، ١٩٤١م ، ١ / ١٥٥٦ .
- (١٠٩) النسفي : القند ، ص ٣٣٤ ؛ السمعاني : الانساب ، ٢ / ٤٥٤ .
- (١١٠) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين، مشتق من تاريخ بغداد، الرياض، ص ١٠٩ - ١١١ .
- (١١١) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٥٠ .
- (١١٢) ابن الأثير : الكامل ، ١٠ / ٢٤٣ ؛ الذهبي : العبر ، ٢ / ٣٥٦ .
- (١١٣) إبراهيم بن الحسين بن هارون أبو إسحاق السمرقندي الدقاق . القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٣٧
- (١١٤) القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٥٥٤ .
- (١١٥) الصابي: تاريخ الصابي ، ملحق بذييل كتاب تجارب الأمم لمسكويه ، القاهرة ، ١٩١٦م ، ٣ / ٤١ .
- (١١٦) الثامري: الحياة الفكرية زمن السامانيين ، ص ٤٤ .
- (١١٧) الزركلي : الأعلام ، ٨ / ٥١ .
- (١١٨) القرشي : الجواهر المضية ، ص ٢٣٤ .
- (١١٩) إدوارد براون، ت ١٩٢٦ م : تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سعدي ، تعريب إبراهيم أمين

الشواري

- مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م ، ص ٢٠٨ .
- (١٢٠) عميد الملك الكندري كان من أولاد الدهاقين بكندر . الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، اقرأ للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص ٦٢١ .
- (١٢١) عبد المجيد أبو الفتوح بدوي : التاريخ الفكري والسياسي للمذهب السني في المشرق الإسلامي من

- القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد ، ط ١٩٨٨ م ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، ص ١١٥ .
- (١٢٢) الراوندي : راحة الصدور ، ص ٥٦ - ٥٧ .
- (١٢٣) طارق فتحي : مدينة بيكند ، ص ٢٣ .
- (١٢٤) ابن الجوزي : المنتظم ، ١٠ / ١٠ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٢ / ١٩٩ .
- (١٢٥) سعاد الطائي : القراخانيون ، ص ٤٧ .
- (١٢٦) النسفي : القند ، ص ٥٩ .
- (١٢٧) اللامشي بعد اللأم ألف ميم مكسورة وشين مُعجَمة نِسْبَة إِلَى لامش وهي قَرْيَة من قرى فرغانة من بلاد مَا وَرَاء النَّهْرِ. القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٢١٥ ؛ اللكنوي : أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني ، دار السعادة- مصر ، ط ١ ، ١٣٢٤ هـ ، ص ٦٧ ؛ الغزي : الطبقات السنية ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .
- (١٢٨) القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ .
- (١٢٩) القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ١٧٠ .
- (١٣٠) القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ١٦ - ١٧ - ١٨ .
- (١٣١) لقرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ .
- (١٣٢) لقرشي : الجواهر المضية ، (٢ / ٩١ - ٩٢) .
- (١٣٣) لقرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ٩٦ .
- (١٣٤) اللكنوي : الفوائد البهية ، ص ٦٦ ؛ السمعاني : الانساب ، ١ / ١٦٦ .
- (١٣٥) لقرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ٩١ - ٩٢ .
- (١٣٦) السمعاني : الانساب ، ٥ / ٦٠٧ .
- (١٣٧) السمعاني : الانساب ، ٥ / ٦٠٧ .
- (١٣٨) العتبي : تاريخ اليميني ، ص ٧٤ .
- (١٣٩) المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٣٣٩ .
- (١٤٠) كان عالم مرو وشيخ الحنفية سمع للكثير من المشايخ ، وسمع من أئمة خراسان وحفاظها ، وكان من حفاظ الفقه والحديث ، وكان مهتماً بالعلم والطلاب الفقراء أكثر من اهتمامه بالوزارة ثار الجند عليه فقتلوه وهو ساجد . ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ، ت ٦٣٠ هـ : اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر - بيروت ، ٢ / ٢١٧ - ٢١٨ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ٤ / ١١٣ - ١١٤ .

- (١٤١) السمعاني : الأنساب ، ١ / ١٢٩ .
- (١٤٢) الأستروشنى : نسبة اشروسنة بالضم ثم السكون، وضم الراء، وواو ساكنة، وسين مهملة مفتوحة، ونون، وهاء، وهي بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحون وسمرقند، وبينها وبين سمرقند ستة وعشرون فرسخا، تقع في الإقليم الرابع، طولها إحدى وتسعون درجة وسدس وعرضها ست وثلاثون درجة وثلثان والغالب عليها الجبال ، ومن مدنها: بنجيكت وساباط وزامين وديزك وخرقانة، ينسب إلى أشروسنة الكثير من أهل العلم منهم. ياقوت : معجم البلدان ، ١ / ١٩٧ .
- (١٤٣) لقرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٧٦ .
- (١٤٤) اللكنوي : الفوائد البهية ، ص ١٢٥ .
- (١٤٥) القرشي : الجواهر ، ٢ / ١٦٢ .
- (١٤٦) القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ١١٨ - ١١٩ .
- (١٤٧) القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ١٩٩ .
- (١٤٨) كان من فشيديج من ساكنى بخارى . اللكنوي : الفوائد البهية ، ١ / ٦٦ .
- (١٤٩) الغزي : الطبقات السنية ، ص ١١٥ .
- (١٥٠) القرشي : الجواهر ، ٢ / ٧٥ .
- (١٥١) القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ١٣٩ ؛ اللكنوي : الفوائد البهية ، ص ٤٤ ؛ الحنائى : طبقات الحنفيه ، ص ١١٣ ؛ الغزي ، الطبقات السنية ، ص ١٦٨ .
- (١٥٢) القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ١٢٧ ؛ اللكنوي : الفوائد البهية ، ص ٤٢ ؛ الغزي : الطبقات السنية ، ص ١٥٤ .
- (١٥٣) السغد بِضَمِّ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَفِي آخِرِهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ نَاحِيَةٌ كَثِيرَةٌ الْمِيَاهِ وَالْأَشْجَارِ مِنْ نَوَاحِي سَمَرْقَنْدَ . القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ .
- (١٥٤) الحنائى : طبقات الحنفيه ، ص ١٥٠ .
- (١٥٥) من أهل سَمَرْقَنْدَ وَهُوَ مِنْ إِسْبِيجَابِ بَلَدَةٍ مِنْ ثَغُورِ التَّرْكَ سَكَنَ سَمَرْقَنْدَ . القرشي : الجواهر المضية ١ / ٣٧١ .
- (١٥٦) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ النَّوْنِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ نِسْبَةٌ إِلَى غَنْدَابِ مَحَلَّةٍ مِنْ مَحَالِ مَرْغِينَانَ مِنْ بِلَادِ فَرَاغَانَ . القرشي : الجواهر المضية ١ / ٣٨٥ .
- (١٥٧) اللكنوي : الفوائد البهية ، ص ١٧٦ .
- (١٥٨) نِسْبَةٌ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قَرَى بُخَارَى . القرشي : الجواهر المضية ١ / ٣٢٦ .

- (١٥٩) القرشي : الجواهر المضية ٢ / ٢١ .
- (١٦٠) أصله من قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا جَزْغ . القرشي : الجواهر المضية ٢ / ٣٦ .
- (١٦١) القرشي : الجواهر المضية ٢ ، / ٢٧١ - ٣٧٢ .
- (١٦٢) القرشي : الجواهر المضية، ٢ / ١٣٦ - ١٣٧
- (١٦٣) من أهل الكشانية بِلْدَةِ من السغد بنواحي سَمَرْقَنْد . للكنائوي : الفوائد البهية ، ص ١٣٩ ؛ القرشي :
- الجواهر المضية ١ / ٣٨٠ .
- (١٦٤) نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ خِيزَاخِر من قرى بُخَارَى . القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٧٢ ؛ اللكنائوي :
- الفوائد البهية ، ص ٢٤ .
- (١٦٥) القرشي : الجواهر المضية ١ / ٢٢٤ ؛ اللكنائوي : الفوائد البهية ، ص ٦٩ .
- (١٦٦) القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ١٢٣ .
- (١٦٧) نسبة إلى جكل وهي بلدة من بلاد الترك عند طراز . السمعاني : الأنساب ، ٣ / ٢٩٩ ؛ ابن
- الاثير : اللباب ، ١ / ٢٨٦ ؛ الزهراني : نسبة ومنسوب ، ص ٢٦١ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ٢ / ١٤٨ .
- (١٦٨) بضم الكاف وفتح الشين المعجمة في آخرها النون نسبة إلى كشانية بلدة بنواحي سمرقند . اللكنوي
- : الفوائد البهية ، ص ١٣٩ ؛ القرشي : الجواهر المضية ١ / ٣٨٠ .
- (١٦٩) القرشي : الجواهر المضية ٢ / ٤١ - ٤٢ .
- (١٧٠) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم عند المسلمين ، ص ١٠٩ - ١١١ .
- (١٧١) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم عند المسلمين ، ص ١٠٣ .
- (١٧٢) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم ، ص ١٠٣ .
- (١٧٣) محمد حسن العمادي : خراسان في العصر الغزنوي ، مؤسسة حماده للخدمات اريد الأردن ، ١٩٩٧م ، ص ١٦٧ .
- (١٧٤) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٨٥ .
- (١٧٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ١ / ٢٨ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٤ / ٢٥٦ ؛ ياقوت : معجم
- الأدباء ، ١ / ٦٠٥ .
- (١٧٦) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٨٣ .
- (١٧٧) الشيرازي ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي ت ٤٧٦ هـ : طبقات الفقهاء ، تحقيق إحسان عباس ، دار
- الرائد العربي، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٧٠ ، ص ١٣٦ .
- (١٧٨) الاسنوي : طبقات الشافعية ، ٢ / ١٩٧ ؛ الحسيني : طبقات الشافعية ، ص ٦٧ .
- (١٧٩) الثامري ، الحياة العلمية زمن السامانيين ، ص ٧٤ .

- (١٨٠) ابن ماکولا : الإكمال ، ١ / ٤٨٣ ؛ القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٢٥٢ ؛ الغزي : الطبقات السنية ١ / ٢٢٤ - ٢ / ١٥١ - ٤ / ٣٠٩ .
- (١٨١) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ٤ / ٥٠٩ .
- (١٨٢) النسفي : القند ، ص ٢٢ ؛ السمعاني : الأنساب ، ١ / ١٦١ .
- (١٨٣) النسفي : القند ، ص ٢٠٥ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١١ / ٢١٤ .
- (١٨٤) ابن الأثير : اللباب ، ١ / ٢٤٥ .
- (١٨٥) ياقوت : معجم الأديباء ، ٣ / ٩٥ ؛ النسفي : القند ، ص ؛ ٤٦٢ ؛ ابن الأثير : اللباب ، ١ / ٢٩٤ .
- (١٨٦) السمعاني : الأنساب ، ١ / ١٣١ .
- (١٨٧) النسفي : القند ، ٣٠٦ .
- (١٨٨) المشطب بن مُحَمَّد بن أسامة بن زيد بن النُّعْمَان بن مُحَمَّد بن سُفْيَان الفرغاني أَبُو المظفر من بلاد مَا وَرَاء النَّهْر كَانَتْ وِلَادَتِهِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ . القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ١٧٤ - ١٧٥ .
- (١٨٩) مُحَمَّد بن الْعَبَّاس أَبُو سعيد الْغَازِي الرَّامِي . القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ٦٣ .
- (١٩٠) بَكْرُ الصَّادِ الْمُهْمَلَةُ وَسُكُونُ الْمُوَحَّدَةِ وَالغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ نِسْبَةٌ إِلَى الصَّبْغِ وَالصَّبَاغِ وَهُوَ مَا يَصْبُغُ بِهِ مِنَ الْأَلْوَانِ . القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ٤٣٧ .
- (١٩١) إِسْحَاقُ بن أحمد بن شيث، أبو نصر، البُخَارِي المعروف بالصفار قدم بغداد حاجاً، في سنة خمس وأربعمئة وحدث بها عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني . الغزي : الطبقات السنية ، ص ١٦٦ .
- (١٩٢) مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد بن أَبِي عَاصِمِ بن أَحْمَدِ الْبُخَارِيِّ أَبُو بكر الصفار المُرُوزِي . القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ٧٩ .
- (١٩٣) القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ١٠٣ .
- (١٩٤) الغزي : الطبقات السنية ، ص ٢٣١ ؛ القرشي : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ١ / ١٩٨ .
- (١٩٥) البخاري : الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، ص ٤٢ .
- (١٩٦) الحصري نِسْبَةٌ إِلَى مِلْحَةِ ببخارى يَعْمَلُ فِيهَا الْحَصِيرَ كَانَ سَاكِنًا بِهَا . القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ١٥٥ ؛ البخاري : الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، ص ١٨٦ .
- (١٩٧) القرشي : الجواهر المضية ، ٢ / ٣ .
- (١٩٨) الطلواني مَنْسُوبٌ إِلَى عَمَلِ الطُّوْى وَيَبْعُهَا . القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٣١٨ .

(١٩٩) أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح شمس الأئمة الطواني البخاري بفتح الحاء نسبته إلى عمل الطواء وبيعه . للكنوي : الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، ص ٩٥ - ٩٦ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٨ / ٥٢٨ .

(٢٠٠) الصبغِي بِكسر الصاد المُهملة وسُكُون الباء المُوحدة وفي آخرها غين مُعجّمة نِسبة إلى صبغ والصباغ هُو ما تصبغ به الألوان . القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٧٣ .

(٢٠١) أبو نصر، أحمد بن محمد بن عبد الجليل بن إسماعيل الفقيه، السمرقندي الأبريسي والأبريسي؛ بفتح الهمزة، وسكون الباء الموحدة، وكسر الراء، وسكون الياء، وفتح السين، وفي آخرها الميم نسبة لمن يعمل الأبريسم . الغزي : الطبقات السنية ، ص ١٤١ .

(٢٠٢) عرفت بلاد ما وراء النهر المدارس كمؤسسات تعليمية منذ وقت مبكر من تاريخها الإسلامي، وحتى قبل ظهور المدارس النظامية الأمر الذي يشهد بتقدمها العلمي والثقافي ، ولقد شاع غموض تاريخي حول نشأة المدارس الأولى في الإسلام، واتجه بعض المؤرخين إلى تقرير أن نظام الملك "الوزير السلجوقي" هو أول من أنشأ المدارس النظامية في خراسان وغيرها ، ولكن من الواضح أن المدارس في بلاد ما وراء النهر نشأت قبل ذلك ، وتميزت مدارس ما وراء النهر بأنها تعتمد على المذهب الحنفي أما عن بنائها ، فكانت المدارس تتكون من صحن مكشوف يحيط به أربعة إيوانات متعامدة على شكل قاعات ذات قباب، كما كانت تشتمل على أماكن مخصصة للدراسة، فضلاً عن أماكن مخصصة لإقامة المدرسين والطلبة . السبكي : طبقات الشافعية، ١٣٧ / ١٣ ؛ ناجي معروف: مدارس ما قبل النظامية، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٧٣ م ، ص ١١٣ .

(٢٠٣) الحسن بن داود بن رضوان . القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٢٣٧ ؛ الغزي : الطبقات السنية في تراجم ، ص ٢٢٥ ؛ الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، ت ٤٠٥ هـ : تاريخ نيسابور ، كتابخانه ابن سينا - طهران ، عزبه عن الفرسية ، بهمن كريمي . طهران ، ص ٢٣٤ .

(٢٠٤) ناجي معروف : مدارس ما قبل النظامية ، ص ١١٣ .

(٢٠٥) ناجي معروف : مدارس ما قبل النظامية ، ص ١١٤ .

(٢٠٦) نفسه .

(٢٠٧) نصر بن أحمد الساماني : توفي سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م . الزركلي : الأعلام ، ٨ / ٥١ .

(٢٠٨) السمرقندي أبو نصر أحمد بن محمد : رسوم القضاة ، تحقيق محمد جاسم الحديثي ، وزارة الثقافة والإعلام بغداد ، ١٩٨٥ م ، ص ٤٢ .

- (٢٠٩) الانسي أحمد علي : طبيعة المدارس الأهلية التي أنشئت في خراسان وما وراء النهر في الفترة ما بين القرن الثاني والخامس الهجري ، مجلة الدراسات الاجتماعية - جامعة العلوم والتكنولوجيا ، ديسمبر ٢٠٠٣م ، ص ٣ .
- (٢١٠) قثم بن العباس : نسبة إلى قثم بن العباس بن عبد المطلب الذي خرج إلى سمرقند مع جيش سعيد بن عثمان فاستشهد بها سنة ٥٧ هـ / ٦٩٦م . النسفي : القند في ذكرى علماء سمرقند ، ص ٢٥٨ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ٨ / ٣٦١ - ٣٦٢ ؛ السمعاني : الأنساب ، ١٠ / ٤٣٢ (٢١١) السمعاني : الأنساب ، ١٠ / ٤٢٣ .
- (٢١٢) النسفي : القند في ذكرى علماء سمرقند ، ص ٣٠٤ .
- (٢١٣) السمعاني : الأنساب ، ٧ / ٢٠ .
- (٢١٤) النسفي : القند في ذكرى علماء سمرقند ، ص ٣٠٤ ؛ السمعاني : الأنساب ، ٧ / ٢٠ .
- (٢١٥) إبراهيم بن الحسين بن هارون أبو إسحاق السمرقندي الدقاق . القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٣٧ (٢١٦) القرشي : الجواهر المضية ، ١ / ٥٥٤ .
- (٢١٧) الرباطات أو "الربط" جمع رباط، وهو بمعنى المرابطة، أي ملازمة ثغر العدو، وهو المكان الذي يربط فيه الخيل لغرض الجهاد وملاحقة الكفار . (السمعاني : الأنساب ، ٧ / ٢٠) ، وقد أخذ معنى الرباط من الآية الكريمة "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُّوا لَهُمْ" (الأنفال: جزء من آية ٦) ؛ والرباطات من الناحية المعمارية: هي نقاط عسكرية حصينة أشبه بالقلع يحيط بها سور عظيم، وفي داخل كل رباط غرف لسكن المرابطين، ومخازن الأسلحة والمؤن، وأماكن لربط الخيول، كما يوجد في الرباط برج عالٍ مهمته مراقبة تحركات العدو والإخبار عنها . المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٢٧٣ .
- (٢١٨) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٢٩٠ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٦٦ .
- (٢١٩) الباكري : تلخيص الآثار ، ص ٣٠ .
- (٢٢٠) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٣٤ .
- (٢٢١) الاصطخرى : المسالك والممالك ، ص ٣٤١ ؛ ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٥٤ ؛ المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٨٢ ؛ السمعاني : الأنساب ، ١ / ٢٤٢ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ١ / ٣٨١ .
- (٢٢٢) طارق فتحي سلطان : مدينة بيكند ، ص ٣٤ .
- (٢٢٣) ابن مأكولا : الاكمال ، ٤ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .
- (٢٢٤) السبكي : طبقات الشافعية ، ٢ / ٢٢٢ .
- (٢٢٥) السمعاني : الأنساب ، ١٤ / ١٢٦ .
- (٢٢٦) الثامري : الحياة العلمية زمن السامانيين ، ص ٦٥ .
- (٢٢٧) السمعاني : المصدر السابق ، ٣ / ٣٠٨ .

- (٢٢٨) شعبان عبدالعزيز خليفة : الكتب والمكتبات في العصور الوسطى، الدار المصرية اللبنانية، ط ١ ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص ٣٦٤.
- (٢٢٩) المقدسي : المصدر السابق، ص ٢١٩.
- (٢٣٠) ابن العماد الحنبلي : المصدر السابق، ١ / ٢٦٥؛ شعبان عبدالعزيز : المرجع السابق، ص ٣٦٥.
- (٢٣١) بارتولد : تركستان ، ص ٤٦٤ .
- (٢٣٢) إحدى قرى بخارى . ياقوت : معجم البلدان ، ٢ / ٢٤ .
- (٢٣٣) بيكندا : بالكسر وفتح الكاف وسكون النون بلدة تقع بين بخارى ونهر جيحون. تتميز بخصوبة أراضيها وأنتاجها الوفير للمحاصيل الزراعية . ياقوت : معجم البلدان ، ١ / ٥٣٣ .
- (٢٣٤) كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص ٥٠٦ ؛ النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ١٣٠ .

